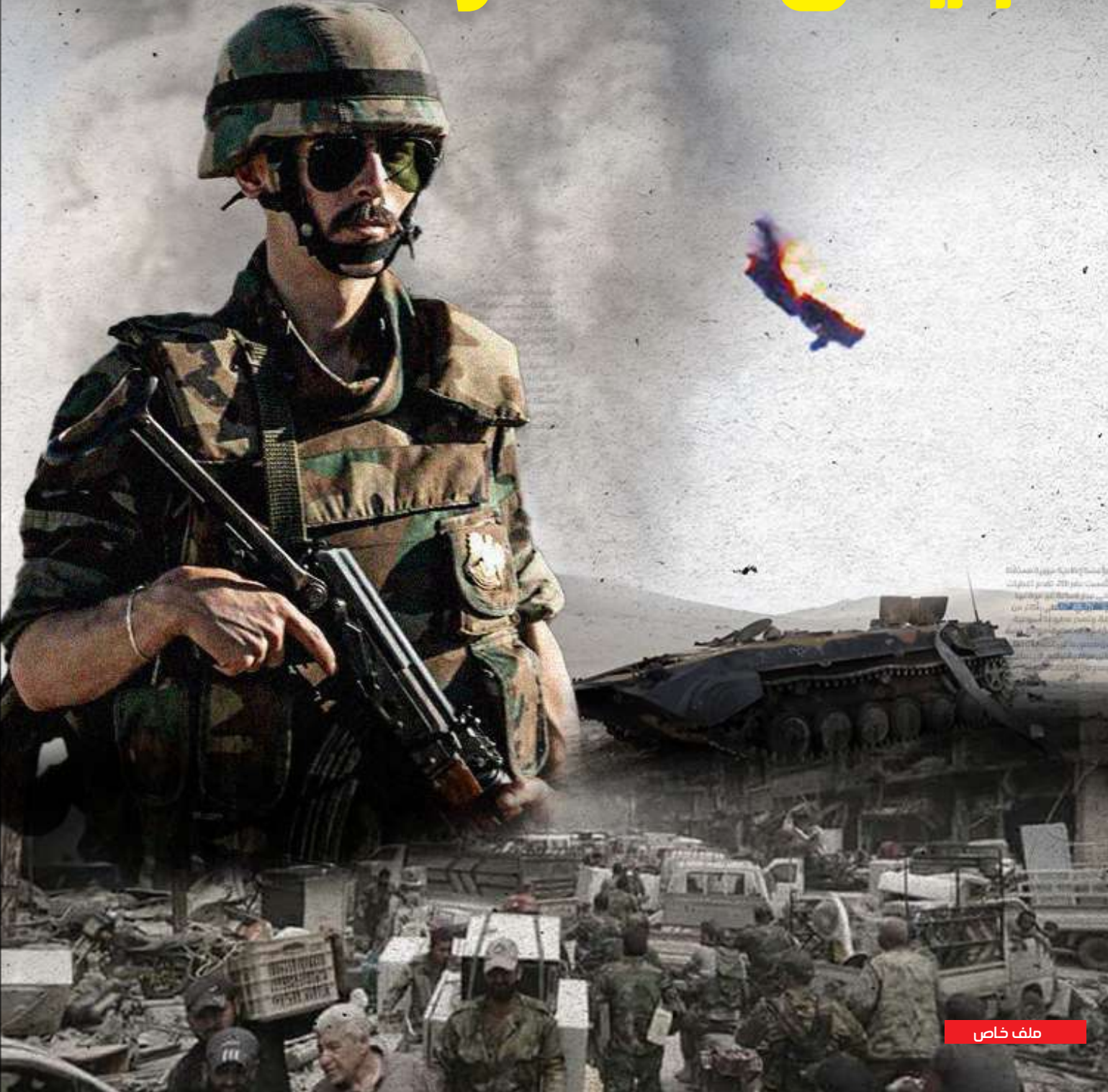




عجز الإقراض
والفساد يهددان
المشاريع
الصغيرة
والمتوسطة

13

خبراء: لا مصلحة لإيران وروسيا تحاول هل تسعى دمشق لجيش "محترف"



سلسلة تحقيقات: خوف إعادة هيكلة قوات النظام السوري بعد 13 عامًا من سطوة الميليشيات والاستنزاف في المعارك (عب بلدي)

ملف خاص



14

"عندما طلب أخي من المقيم بمنزلي الخروج، كتب فيه تقريراً أدى إلى اعتقاله من قبل الأمن السياسي لمدة شهر"، هذا الموقف على لسان محمود العاسمي يلخص معاناة الرجل وعجزه عن إخراج عائلة كانت قد قطنت في منزله بعد قراره السفر إلى أمريكا. محمود (52 عاماً) الذي ينحدر من حي السبيل شمال غربي محافظة درعا، سافر إلى أمريكا بعد أربعة أعوام من انطلاق الثورة السورية التي بدأت في آذار 2011، وكان قد أتاح لعائلة نزحت إلى مدينة درعا أن تقطن في منزله قبل مغادرته سوريا...

غاصبو بيوت يحرمون أصحابها من حق التصرف



02

أخبار سوريا

"إمارة" في مراكز
إعادة تأهيل أطفال
مقاتلي تنظيم "الدولة"

04

تقارير مراسلين

ريف دير الزور..
ندرة المعاصر وتكاليف النقل
ترفعان أسعار زيت الزيتون

04

تقارير مراسلين

خسائر للتجار
بسبب إغراق سوق إدلب
بالبنذورة التركية

05

تقارير مراسلين

"على عيون الناس"
الذهب البرازيلي بديل
عن الحقيقي بدرعا

06

تقارير مراسلين

الشتاء يفاقم معاناة
سكان مخيم "التوبنة"
بالدسكة

19

رياضة

تقنية "الغار"
في سوريا..
صعبة التطبيق ولا
كادر لإدارتها





إمارة في مراكز إعادة تأهيل أطفال مقاتلي تنظيم "الدولة"

عنب بلدي - خالد الجرعتلي

تُخضع "الإدارة الذاتية" أطفال عائلات تنظيم "الدولة الإسلامية" لبرنامج تأهيل، بحسب ما أعلنت عنه رسميًا في آب الماضي، لكن تشييد مراكز إعادة التأهيل يعود لسنوات ماضية، ويستثنى منها الأطفال السوريون والعراقيون. وتحيط السرية ببعض مراكز إعادة التأهيل، إذ حاولت عنب بلدي التواصل مع مسؤولين في "الإدارة" للحصول على معلومات حول عمل هذه المراكز، والآليات المعتمدة خلال عمليات التأهيل، والمنظمات الداعمة لها، لكنها لم تحصل على رد في هذا الصدد. وتمكنت عنب بلدي عبر مصادر من العاملين في القطاع الإعلامي لدى "الإدارة الذاتية"، وعاملين في مراكز إعادة التأهيل، من الدخول إلى مركز "هوري" الواقع في قرية تل معروف جنوب مدينة القامشلي، واطلعت على البرامج المقدمة فيه، وآلية التعامل مع الفئات العمرية.

ما مراكز إعادة التأهيل؟

في 14 من آب الماضي، أعلنت "الإدارة الذاتية" عن نيتها إنشاء مراكز خاصة لتأهيل وتعليم القصر من سجناء تنظيم "الدولة" في مناطق نفوذها، نظرًا إلى "خطورة ملف التعاطي مع القصر من سجناء التنظيم". وجاء إعلان "الإدارة" في بيان نشرته عبر موقعها الرسمي، ناشدت عبره المجتمع الدولي والمؤسسات الدولية المعنية بدعمها في سبيل تحقيق برنامجها.

وأضافت أن هذا الملف "يتجاوز طاقة (الإدارة الذاتية) لوحدها، لكنها ستقوم بكل ما يترتب عليها في هذا الشأن". البيان اعتبر أن قضية الأطفال الموجودين في مراكز الاحتجاز والمخيمات ومراكز التأهيل الخاصة "من أخطر الملفات، وأكثرها حساسية"،

وأشار إلى أن "الإدارة الذاتية" تعتبر الأطفال في مراكز الاحتجاز "ضحايا الإرهاب، وممارسات ذويهم". وتضمن بيان "الإدارة الذاتية" أعداد محتجزين التنظيم ممن استرجعتهم دولهم حتى تاريخ صدوره، إذ بلغت نحو 1400 طفل، و500 امرأة. وأشار إلى أن من بين المحتجزين أطفالاً كانوا ينتمون إلى ما يسمى "أشبال الخلافة"، أي أنهم كانوا مقاتلين لدى التنظيم، قبل أن تسيطر "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) على آخر معاقل التنظيم في بلدة الباغوز شرقي دير الزور. ونتيجة لـ"شح الإمكانيات" نقلت "الإدارة" مئات الأطفال من مقاتلي التنظيم إلى مراكز احتجاز "ذات أجنحة خاصة تناسب فئاتهم العمرية، إلى أن يعاد تأهيلهم، ويعاد دمجهم بمجتمعاتهم"، بحسب البيان.

مركز هوري

يتألف مركز "هوري"، الذي افتتح عام 2017، من عشر غرف مخصصة لإقامة عشرة أفراد دون الفصل بين الفئات العمرية، أي أن الغرفة الواحدة تضم طفلًا بعمر ست سنوات مع مراهقين بعمر 18 عامًا، جميعهم من جنسيات أجنبية. ويضم المركز ملعبًا وغرفًا لتدريب، وغرفًا للنوم وساحة للمشى وملعبًا لكرة القدم. وتحيط به حراسة مشددة من الخارج، وجدران عالية مزودة بأسلاك شائكة، تعزله عن محيطه.

"إمارة" مصغرة

في مركز "هوري" منتصف شهر رمضان الماضي، كان هناك طفل لم يتجاوز عمره ست سنوات، تحدث إلى إدارة المركز عن أنه متعب وغير قادر على الصيام، وحصل على "فتوى" منها بالإفطار لذلك اليوم.

وفي عصر اليوم نفسه علم مراهقون من قاطني المخيم بالوضع، وقرروا معاقبته فضربوه "بشكل عنيف"، بحسب ما قاله أحد العاملين في المركز لعنب بلدي، بشرط عدم ذكر اسمه لخاوفه الأمنية.

العامل في المركز ذكر، خلال حديثه لعنب بلدي، أن خطة "إعادة تأهيل" الأطفال كانت تحثهم على التعامل بروح الجماعة، وتنمية مواهبهم المتعلقة بالفن، كالرسم والموسيقى، وأقيمت في هذه المراكز دورات أسبوعية في المجالات نفسها.

وأشار إلى أن الخطة لم تكن ذات جدوى، خصوصًا أن الأطفال نقلوا مفهوم "الإمارة" إلى المركز، وأقاموا نظامًا هرميًا فيما بينهم، إذ انتخبوا "أميرًا" لهم، وصاروا يمتلكون لأمره، علمًا أن عمره لم يتجاوز 16 عامًا.

كما أن صلاة الفجر صارت تعتبر أمرًا أساسيًا في المركز لدى الأطفال، إذ يخضع المتغيبون عنها للعقوبة والضرب من رفاقهم، بينما يقف المسؤولون عن المركز عاجزين أمام إحداث أي تغيير في هذه البنية.

وفي حادثة منفصلة، هاجم مراهقون وقصر في مركز "هوري" أحد حراس المركز، وتمكنوا من سحب السلاح منه، وبدؤوا بهاجمة الموظفين ما استدعى تدخل "القوات الخاصة" لدى "قسد" لإنهاء الحادث، دون أضرار.

الدكتور في علم النفس الاجتماعي صفوان قسام، قال لعنب بلدي، إن الطلب الذي وجهته منظمات دولية

للعمل في هذه المراكز كان يحتوي على خلل أساسي، وهو أن هذه المنظمات لم تستند إلى آلية مدروسة لتقييم احتياجاتها من الكوادر، ومدى خبراتهم.

وأضاف أن آلية الطلب، الذي اطلع عليه، من الطبيعي أن تؤدي إلى أداء مغلوط فيما يتعلق بالتعامل مع الأطفال في مراكز إعادة التأهيل، مشيرًا إلى أن من الوارد أن تكون "الإدارة الذاتية" تشغل أفرادًا غير متخصصين بهذا النوع من العمل، بناء على الطلب الذي وجهته المنظمات للعاملين في القطاع النفسي والاجتماعي.

وقسم الدكتور صفوان الطفولة إلى ثلاثة أقسام هي: الطفولة المبكرة، والطفولة المتوسطة، والطفولة المتأخرة أو سن اليافع أو المراهقة، ولا يمكن خلط هذه الفئات العمرية مع بعضها حتى لا تنتج عن ذلك نتائج سلبية.

ونوه إلى خلط الفئات العمرية خلال فترة علاج من هذا النوع قد يتسبب بحالات تخرش، أو تنمر، أو اعتداء، أو إساءة، أو إهمال، أو استغلال. قسام أشار إلى أن سجون "الأحداث" في سوريا كانت تقسم فيها الفئات العمرية إلى مستويين على الأقل، أقل من 12 عامًا، أو أكثر، تجنبًا لحدوث مشكلات من هذا النوع، وهنا نتحدث عن شق جنائي، ليس متعلقًا بالدعم النفسي الاجتماعي.

وأضاف أن تقسيم الفئات العمرية فيما يتعلق بالدعم النفسي يفرض أن تقسم إلى ثلاثة أقسام، وفي بعض الأحيان تقسم كل فئة عمرية إلى قسمين عند الحاجة، بالتالي يتم التعامل مع الفئات العمرية تحت 18 عامًا على ستة أجزاء.

كيف تدار المراكز؟

يعمل موظفون في المراكز على إقامة دورات تدريبية بأنشطة متنوعة،

وتستهدف المقيمين في هذه المراكز من جميع الفئات العمرية، وتشمل الأنشطة الرياضية، والموسيقية، وأخرى للرسم. وتقوم بعض الأنشطة الرياضية على تدريب المراهقين والأطفال القصر على نوع من التمارين الرياضية القاسية، التي غالبًا تكون أشبه بتمارين عسكرية.

ثلاثة مصادر مطلعة على مركز "هوري" أحدهم إداري فيه، قالوا لعنب بلدي، إن هذه الأنشطة جاءت برغبة من الأطفال أنفسهم، ولم تتمكن إدارة المدارس من إيقاف هذا النوع من الأنشطة.

وتحوي الأنشطة المقدمة أيضًا دروسًا اجتماعية تتضمن التفاعل مع المحيط بغرض تطوير المهارات الاجتماعية، لكنها فعليًا لا تحقق أهدافها، بحسب ما قاله المصادر الذين تحفظوا على أسمائهم لأسباب أمنية.

صدر مسؤول في مركز "هوري"، تحفظ على اسمه كونه غير مخول بالحديث إلى وسائل الإعلام، قال لعنب بلدي، إن "الإدارة الذاتية" تعمل في "بيئة صعبة وشائكة جدًا" لأن الأطفال في هذه المراكز "قادمون من بيئة خطيرة"، إذ كانوا يقيمون سابقًا في مخيمي "روج" و"الهول" شرقي الحسكة (مخيمان مخصصان لعائلات مقاتلي التنظيم، ويحويان نحو 50 ألف شخص).

وأضاف أن الأطفال أو القصر المقيمين في المراكز تربوا على "فكر معقد يصعب تغييره".

وفي مركز "هوري"، أو ضمن المراكز الأخرى، يُحضر الأطفال بشكل انتقائي، وخصوصًا أولئك الذين تجهزهم "الإدارة الذاتية" لإعادتهم إلى بلدانهم الأصلية، وهو السبب الرئيس لعدم وجود أي طفل سوري في هذه المراكز، بحسب المصدر.

ويضم المركز الذي افتتح قبل ستة أشهر أكثر من 50 فتى من جنسيات عدة، بينها الألمانية والفرنسية والبريطانية والأمريكية، نقلوا من سجن "غويران" الذي شهد قبل نحو عامين هجوماً للتنظيم أودى بحياة المئات، إضافة إلى مخيمي "روج" و"الهول" حيث تُحتجز عائلات "الجهاديين" الأجانب.

ويقدم المركز دعماً نفسياً لأطفال ذكور تتراوح أعمارهم بين 11 و17 عاماً، بحسب الوكالة.

"أشبال الخلافة"

في ذروة قوة تنظيم "الدولة الإسلامية" في العراق والشام، ضم عدداً من الأطفال من جنسيات مختلفة مدربين على القتال تحت اسم "أشبال الخلافة"، وانخرط هؤلاء الأطفال بعمليات عسكرية، وظهر اسمهم على عناوين وسائل الإعلام عندما صاروا يظهرون بتسجيلات مصورة، ينفذون عمليات إعدام ميداني.

الآلاف من الأطفال، صاروا اليوم السوريين والعراقيين، صاروا اليوم بعد إنهاء سيطرة تنظيم "الدولة" في معسكرين رئيسيين تديرهما "قسد" بدعم من التحالف، إلى جانب آلاف الأطفال من جنسيات أخرى، وهما "الهول" و"روج"، إضافة إلى الأطفال المنتشرين في مراكز إعادة التأهيل. ومع مرور سنوات على الحديث عن هذا الملف، تستمر معظم الدول الأوروبية برفض استعادة رعاياها من سوريا، بينما احتفظت دول أخرى بمبادرات فردية بين الحين والآخر لاستعادة بعض الأفراد من سوريا.

تتصدر فرنسا قائمة الدول الأوروبية الأكثر تصديراً للمقاتلين الأجانب، بحسب "المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب"، إذ انضم أغلبهم إلى تنظيم "الدولة"، ويقدر عددهم بـ1200 شخص، معظمهم قاتلوا في سوريا. واتخذت الحكومة الفرنسية كثيراً من الإجراءات والتدابير "لأجل عودتهم"، لكن المخاوف الأمنية دفعت السلطات الفرنسية إلى الإصرار على رفض النظر في "إعادة جماعية للإرهابيين الفرنسيين وعائلاتهم المحتجزين في سوريا".

في إجابة عن أسئلة وجهتها عنب بلدي لوزارة الخارجية الأمريكية، في وقت سابق، قالت متحدثة باسم الوزارة، إن الولايات المتحدة لا تزال تركّز على إعادة المقاتلين "الإرهابيين" الأجانب المحتجزين إلى دولهم أو بلدانهم الأصلية، لإعادة تأهيلهم ودمجهم ومحاكمتهم على جرائمهم. وأضافت أن العودة إلى الوطن تعتبر الحل الوحيد الطويل الأمد والدائم للتحديات الأمنية التي تفرضها مراكز الاحتجاز في شمال شرقي سوريا. المتحدثة باسم الوزارة أكدت لعنب بلدي أن واشنطن تواصل تشجيع الدول على إعادة مقاتليها "الإرهابيين" المحتجزين في سوريا إلى أوطانهم.

تقنيون قادرون على تنفيذ مشاريع الدمج الاجتماعي، بحسب قسام، إذ تعتمد "الإدارة الذاتية" على خريجي كلية التربية لشغل وظائف مرشدين نفسيين في المدارس، نظراً إلى قلة الخبراء في المنطقة.

مراكز أخرى

تطبق "الإدارة الذاتية" وجناحها العسكري "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) سياسة صارمة فيما يتعلق بمراكز إعادة تأهيل أطفال مقاتلي تنظيم "الدولة"، لكن مركز "هوري" الذي أجرت عنب بلدي بحثها فيه، يعتبر الأقل تشديداً من حيث سرية العمل فيه.

وسبق أن أجرت وسائل إعلام عربية وأجنبية تقارير من داخل المركز نفسه، لكن مركز "هلات" الذي افتتحته "الإدارة" في 25 من تشرين الأول 2021، ويضم أطفالاً أعمارهم تقل عن 12 عاماً، لا يزال يشكل نقطة عمياء على صعيد طريقة إدارته، والأنشطة القائمة داخله.

وبحسب معلومات حصلت عليها عنب بلدي من صحفية تعمل بوسيلة إعلام مقربة من "الإدارة الذاتية" فإن هذا السجن متخصص بإيواء أطفال سجينات في القطاع المخصص للنساء في سجن "الصناعة" بمدينة الحسكة. وأشارت الصحفية إلى أن السجينات في هذا القطاع من المتورطات بقضايا قتل، وثبتت انخراطهن بعمليات للتنظيم سابقاً، أو خلال إقامتهن في مخيمي "الهول" و"روج".

ويقع مركز "هلات" في شارع محاذ لسجن "الصناعة" لسهولة إجراء تواصل بين الطفل ووالدته المحتجزة، بحسب الصحفية.

وبحسب ما قالته الإدارية في المركز بروين العلي، ونشرته "الإدارة الذاتية"، فإن المركز يضم 55 طفلاً وطفلة لعائلات التنظيم الأجانب، ويهدف للعمل على إعادة تأهيلهم بإشراف مدربات ومربيات لديهن تجارب في هذا المجال.

وأضافت أن المركز يستقبل الأطفال من عمر السنتين حتى 12 عاماً، ويؤهل فيه الأطفال حسب برنامج مكثف من قبل إدارة المركز.

والمركز الثالث الذي افتتحته "الإدارة" قبل أكثر من عام يُعرف باسم "أوركيش" ويقع بالقرب من مدينة القامشلي شرقي الحسكة، بحسب تقرير أعدته وكالة "فرانس برس" الفرنسية.

وحاله حال المراكز الأخرى، فهو مخصص للأطفال الأجانب، ولكن للذكور منهم خاصة، ونقلت الوكالة عن مدير مشروع إعادة التأهيل، آراس درويش، أن هدف المركز "تهيئة الأطفال للاحية تقبل الآخرين والاندماج في مجتمعاتهم مستقبلاً، والعيش بشكل أفضل وسليم، والتصرف في المجتمع بالسياق الطبيعي".



مراهقون داخل مركز هوري لإعادة تأهيل أطفال تنظيم "الدولة" جنوب مدينة القامشلي شمال شرقي سوريا - 26 من أيلول 2023 (عنب بلدي)

وتعتمد آلية الدمج الاجتماعي على مراحل، من البسيطة إلى المعقدة، ومن البطيئة إلى السريعة، بحسب قسام، مضيفاً أنه مع مرور الوقت يتجه العلاج صعوباً إلى خطوات أكثر تعقيداً، وأسرع من حيث التطبيق.

ولا يمكن الوصول إلى مرحلة إعادة دمج الأطفال في مجتمعات أخرى قبل أن تنفذ آليات العلاج بهذا الشكل.

قسام ناشد العاملين في هذا القطاع داخل مراكز إعادة التأهيل لمطالبة المنظمات الممولة للمشروع بتدريب يؤهلهم لإعداد برامج الدمج الاجتماعي لأطفال عائلات مقاتلي التنظيم، مشيراً إلى أن العلاج الخاطئ سيتطلب جهداً مضاعفاً لتصويبه مجدداً.

ولا يوجد في شمال شرقي سوريا

الأفضل أن يخضع الأطفال واليافعون في هذه المراكز إلى برنامج "تأهيل ودمج اجتماعي"، ومن الخطأ أن يعادوا إلى عائلاتهم من مراكز إعادة التأهيل. وتقتضي هذه الآلية سلخ الأطفال عن مجتمعاتهم الأساسية، وهم تعرضوا لحالة من "غسل الدماغ" خلال فترة الطفولة، ولم يعيشوا طفولة طبيعية. وفي حال التعامل مع هذه الحالات

أمهات هؤلاء الأطفال من "المهاجرات" (أجنيبيات) ومعظمهن يعشن في سجن نسائي خاص، تشرف "قسد" بدعم من التحالف الدولي على إدارته، بحسب المصدر المسؤول في المركز.

المصدر قال إن هؤلاء النساء محتجزات بشكل رئيس بسبب ارتكابهن "أعمالاً إجرامية"، مثل محاولات الفرار، أو التورط بأعمال عنف وقتل في مخيمات شرقي الحسكة.

وأضاف أن جهد "الإدارة الذاتية" في هذه المراكز يتركز حول "التخلص من الفكر الداعشي" الذي أثر على الأطفال، من خلال البرامج التعليمية التي تشمل دروساً في الحساب واللغتين العربية والإنجليزية، بالإضافة إلى مختلف الأنشطة المتنوعة مثل الموسيقى، والرسم، والرياضة.

ومن بين المقيمين في المركز أفراد من الفئة الشابة، بعضهم قاتلوا سابقاً في صفوف تنظيم "الدولة" عندما كانوا أطفالاً، ما يجعل من إعادة تأهيلهم "غاية في الصعوبة والخطورة"، بحسب المصدر.

وتشمل برامج التدريب للفئات العمرية الكبيرة (بين 16 و18) دورات مهنية كالحلاقة الرجالية، والصناعات اليدوية البسيطة، بهدف إعادة دمجهم بالمجتمع فكرياً ومهنيًا.

ويسمح للمقيمين في هذه المراكز التواصل مع أسرهم بشكل أسبوعي، بحسب المصدر في مركز "هوري"، سواء كانوا في المخيم أو خارجه، كما يتم التنسيق مع إدارات المخيمات لتمكين الأطفال من لقاء أمهاتهم اللواتي يقمن داخل المخيمات، مرة واحدة خلال ثلاثة أشهر، مدتها نصف ساعة.

تأهيل ودمج اجتماعي

الدكتور في علم النفس الاجتماعي صفوان قسام، قال لعنب بلدي، إن من

"خلال فترة الطفولة حققت أدعغة هؤلاء الأطفال بفكر صعب الإزالة، وبالتالي فإنهم يحتاجون إلى تأهيل خاص جداً".

صفوان قسام

دكتور في علم النفس الاجتماعي

بطرق خاطئة، سيتحولون إلى "قنابل موقوتة" في مجتمعاتهم إذا لم يتمكن القائمون على العلاج من التعامل معهم بشكل جيد.

ومن الأمور التي يجب أخذها بعين الاعتبار خلال مرحلة العلاج، أن من بين هؤلاء الأطفال عديمي الجنسية، عائلاتهم تعرضت لـ"وصمة"، لا يملكون حقوقاً كاملة في مجتمعاتهم، وبالتالي لا يملكون اندماجاً اجتماعياً بالملق، ما يستدعي خلق هذا الاندماج خلال مرحلة التأهيل النفسي.



درس اللغة العربية في مركز هوري لإعادة تأهيل أطفال الأجانب من عائلات مقاتلي تنظيم الدولة شمال شرقي سوريا (عنب بلدي)

خسائر للتجار

بسبب إغراق سوق إدلب بالبندورة التركية

إدلب - أس الخولي

بندورة مستوردة

يستورد التاجر عبدو كغيره من التجار مادة البندورة من تركيا بسعر يصل إلى 15 ليرة تركية للكيلو الواحد، متضمنة تكاليف النقل، بينما وصل سعر بيعها في السوق إلى 11 ليرة تركية.

راجح الجمل، تاجر آخر في سوق "الهال" قال، إن التجار اعتمدوا على استيراد البندورة البلاستيكية من تركيا حالياً بعد انتهاء موسمها في المنطقة، بسبب تأخر استيراد البندورة البلدية من مصر والتي تكون بأسعار رخيصة نسبياً ما أدى إلى خسارة التجار.

يرى التاجر راجح أن المضاربات أمر طبيعي دائم الحدوث في الأسواق، واعتادها التجار، لكن الخسائر في حالة البندورة فاقت توقعات التجار وقدرتهم على التحمل.

ولفت التاجر راجح إلى أن خسائره من تجارة البندورة نتيجة إغراق الأسواق بها خلال كانون الأول الحالي بلغت 725 ألف ليرة تركية، مشيراً إلى أن الأسواق في إدلب تعتمد الأسلوب "الحر" في التجارة والمستفيد هو المواطن.

وطالب عدد من التجار ممن قابلتهم عنب بلدي بتحديد الكميات الداخلة

يشتمكي تاجر الخضراوات عبدو جمعة من إغراق التجار سوق "الهال" بمادة البندورة المستوردة، بكميات تفيض عن قدرة استيعاب السوق، ما أدى إلى هبوط في الأسعار وتكبّد التجار خسائر مالية.

وقال التاجر عبدو جمعة (35 عاماً) لعنب بلدي، إن القدرة الاستيعابية للمنطقة من البندورة أربعة برادات يومياً، أي ما يعادل 100 طن، بينما يفرق التجار السوق يومياً بنحو 12 براداً من 250 إلى 300 طن، وهي كميات مضاعفة.

هذه الكميات تسببت بحالة مضاربة شديدة في الأسعار، أدت إلى خسارة التاجر عبدو 50 ألف ليرة تركية خلال تشرين الثاني الماضي فقط، ويخشى أن تتضاعف الخسائر في كانون الأول الحالي، رغم اضطراره إلى المتاجرة بأصناف أخرى لتعويض الخسائر.

وشهدت محافظة إدلب انخفاضاً في أسعار البندورة بنحو 30%، نتيجة المضاربات بين التجار في سوق "الهال"، ما أتاح السلعة للمواطنين بسعر مقبول في ظل ارتفاع أسعار معظم المواد ومعاناة في تأمين تكاليف المعيشة المرهقة.

عبر تطبيق الرزنامة الزراعية التي تقضي بمنع استيراد الخضار والفواكه بمواسمها لأوقات محددة.

أضاف حمدو أن استيراد المواد والسلع مفتوح أمام جميع البضائع، وتسعى الحكومة لتحقيق الاكتفاء الذاتي بالعديد من السلع والمنتجات، وتحدد حاجة السوق وتوزع حصص الاستيراد بحسب المادة، ويذكر أن الحكومة تبذل جهوداً في

من المعابر التجارية، حتى لا يتم إغراق الأسواق ولحمايتهم من المضاربات الشديدة، وحماية الإنتاج المحلي.

استيراد مفتوح للسلع

مدير العلاقات العامة في وزارة الاقتصاد بحكومة "الإنقاذ"، حمدو الجاسم، قال لعنب بلدي، إن "الإنقاذ" اعتمدت سياسة دعم الإنتاج المحلي

البحث عن أسواق خارجية، والعمل على تأمين سوق تصريف للمنتجات التي تزيد على احتياج المنطقة. ولفت إلى أنه يتم تطبيق سياسات حماية المنتج المحلي على بعض المنتجات، وتشجع الحكومة على التنافسية بين الشركات المحلية لرفع جودة المنتجات وخفض الأسعار ما يعود بالنفع على الأهالي.



كميات مستوردة من البندورة تصل إلى سوق "الهال" في إدلب - 10 كانون الأول 2023 (عنب بلدي / أس الخولي)

ريف دير الزور..

ندرة المعاصر وتكاليف النقل ترفعان أسعار زيت الزيتون

دير الزور - عبادة الشيخ

هذا العام، وجد مزارعو الزيتون في ريف دير الزور الشرقي الخاضع لسلطة "الإدارة الذاتية" في شمال شرقي سوريا أنفسهم مضطرين لجني محاصيلهم مبكراً، أو بيع جزء كبير منها لتجار محليين، يجمعون الزيتون ثم ينقلونه إلى مدينة الرقة لبيعه أو عصره في المعاصر المتوفرة هناك.

وفي الوقت نفسه، قرر بعض المزارعين الاحتفاظ بجزء من إنتاجهم الخاص، الذي لم يتجاوز في أفضل الحالات أكثر من 35 كيلوغراماً من الشجرة الواحدة.

صعوبات ونقص في المعاصر

توجه مزارعون في ريف دير الزور لعمليات الجني المبكر للزيتون للحصول على الزيت هذا العام، مع علمهم بأن الزيت المنتج سيكون منخفض الجودة. ويعاني مزارعون في عدد من قرى دير الزور صعوبات بسبب عدم وجود معاصر زيتون، ما أدى إلى زيادة تكلفة العملية والنقل.

عنب بلدي قصدت بساتين زيتون في بلدة الشعفة التابعة لمنطقة البوكمال بريف دير الزور الشرقي، لعينة الواقع،

إذ قال أحمد الحمد، أحد المزارعين، لعنب بلدي، إن من الصعوبات عدم توفر الكهرباء بشكل مستمر، وقلة الوقود والدعم الذي تقدمه "لجنة المحروقات" في "الإدارة الذاتية"، وارتفاع تكاليف إصلاح المعدات.

وأشار إلى أن سعر تنكة الزيت ارتفع بشكل كبير، إذ وصل إلى ما يقرب من 75 دولاراً.

وذكر المزارع أحمد أن تكاليف النقل تشكل عبئاً إضافياً على المزارع في ظل عدم وجود معاصر بالمنطقة،

وتوجه المزارعين لعصر محاصيلهم في محافظة الرقة، علماً أن تلك المعاصر غير قادرة على تلبية احتياجات المنطقة. منير الخلف، مزارع من ريف دير الزور الشرقي، هو الآخر ذكر أن إنتاج ريف دير الزور من الزيتون قليل جداً، ويضطر المزارعون لنقل محاصيلهم إلى مدينة الرقة لعصره، وهو أمر تسبب بزيادة التكاليف ورفع أسعار الزيت.

وأوضح أن ريف دير الزور يحتوي على معصرة زيتون واحدة فقط تم افتتاحها مؤخراً، ولكن طاقتها الإنتاجية غير كافية لاستقبال كميات كبيرة من الزيتون في وقت واحد، نظراً إلى اعتمادها على طرق بدائية. وتحدث المزارع منير عن تأثير ارتفاع أسعار زيت الزيتون على حياة الأهالي، خاصة مع استخدامه في العديد من الأطعمة والحلويات الشرقية، إذ استغنى بعضهم عن استخدام زيت الزيتون بسبب الأسعار المرتفعة وتوجهوا نحو استخدام السمن الحيواني المحلي.

أنواع قليلة للزيت

في حديث إلى عنب بلدي، قال تاجر الزيتون في ريف دير الزور الشرقي أحمد رفعت، إن غالبية أشجار الزيتون في المنطقة من النوع "الخشابي"، الذي ينتج كيلوغراماً واحداً من الزيت من كل عشرة كيلوغرامات زيتون. وأشار إلى وجود أنواع أخرى من الأشجار، مثل "الزياتي"، وتنتج كل خمسة كيلوغرامات من هذا النوع كيلوغراماً واحداً من الزيت.

ويرى أحمد أن انتشار هذه الأشجار في معظم مناطق دير الزور، مع غياب معاصر للزيتون في ريف المنطقة الذي يقع تحت سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، زاد من معاناة المزارعين.

ويجمع أحمد محاصيل أهالي المنطقة وينقلها إلى مدينة الرقة ليتم عصرها، موضحاً أن تكلفة عصر كل كيلوغرام زيتون تتراوح بين 800 و1000 ليرة سورية، ما يجعل الكثير من المزارعين يضطرون لبيع محاصيلهم أو تحمل أعباء التكاليف العالية للنقل والعصر. بالإضافة إلى ذلك، أكد التاجر أحمد ضرورة أن يلتزم مزارعو الزيتون بالشروط المحددة من قبل أصحاب المعاصر للحصول على زيت زيتون عالي الجودة، والمتمثلة بقطف الثمار في الموعد المناسب وفقاً للأصناف وشروط الزراعة والظروف المناخية، ويُفضل أن يتم القطف عندما تتلون 60% من الثمار للحصول على زيت زيتون ذي خصائص حسية مميزة. كما تحدث عن أهمية نقل الثمار إلى المعصرة في غضون 72 ساعة من قطفها، لتجنب حدوث التخمر والتعفن داخل الأكياس، ومنع التأثير السلبي على نوعية الزيت، مثل "طعم الرطوبة والكحولي والعفن".

كما نصح بفصل الأغصان والأوراق و"الأجرام" عن ثمار الزيتون، لتجنب التأثير السلبي على آلات العصر وضمان عدم تأثيرها على المواصفات الحسية للزيت.



شجر زيتون في ريف دير الزور الشرقي - 17 من كانون الثاني 2023 (عنب بلدي / عبادة الشيخ)

"على عيون الناس" ..

الذهب البرازيلي بديل عن الحقيقي بدرعا



محل صاغة في سوق الزوربة بدمشق - 21 من تموز 2023 (سارة الأحمد / عنب بلدي)

درعا - سارة الأحمد

خصائص الذهب البرازيلي

ليس من السهل التمييز بين الذهب الحقيقي والبرازيلي، وفق ما قاله حسام، وهو بائع ذهب برازيلي في مدينة درعا لعنب بلدي. وأفاد حسام بأنه لا توجد محال مخصصة لبيع الذهب البرازيلي في مدينة درعا، لكنها تباع ضمن محال "الإكسسوارات" والزينة أو محال الفضة.

وبسبب الإقبال على الذهب البرازيلي، أصبحت بعض محال الذهب الحقيقي تخصص زاوية لبيع هذا النوع من الذهب.

وأشار حسام إلى أن الذهب البرازيلي لا يمكن تمييزه عن الحقيقي سوى من الصاغة وأصحاب الخبرة، كما لا يمكن أن يتغير لون الذهب البرازيلي إلا إذا تعرض للكحول أو الكحول.

ويصل سعر خاتم الخطوبة من الذهب البرازيلي ما بين 100 ألف و300 ألف ليرة بحسب وزنه وشكله، كما يتراوح سعر بعض الأطقم من الذهب البرازيلي بين 700 ألف ومليون ليرة سورية.

في حزيران 2022، حذر نقيب الصاغة في سوريا، غسان الجزماتي، من شراء الذهب البرازيلي، وشبهه من يشتره بمن "يرمي نقوده جزأفاً" كونه ليس ذهباً بالأصل، وفق تعبيره.

وأوضح الجزماتي أن الذهب البرازيلي هو مزيج معدني من الرصاص والقصدير، يشبه إلى حد كبير لون وبريق الذهب الحقيقي، ولكنه "معدوم القيمة".

وبحسب الجزماتي، فقد انتشر الذهب البرازيلي خلال السنوات القليلة الماضية تبعاً لموجات الغلاء المتتالية وتراجع القدرة الشرائية لدخل السكان، وشهد عرضه بعض الإقبال عليه لغرض المناسبات التي تستدعي وجوده، في حين أنه لا يمكن أن يحل محل الذهب الحقيقي، لأنه "إكسسوار" لا قيمة له، وفق حديثه.

وعبّر نقيب الصاغة في سوريا عن أسفه لوجود الذهب البرازيلي لدى بعض المحال، إذ تقدمه حتى في لوحاتها الإعلانية باسم ذهب برازيلي، بدلاً من أن تضع اسم "مجوهرات تقليدية" أو "إكسسوارات"، كون عبارة "ذهب برازيلي" "ممنوعة"، لأنه ليس ذهباً وتقديمه بهذه الطريقة "غش للمواطن"، وفق تعبيره.

وسام من درعا البلد قالت لعنب بلدي، إن مفهوم شراء الذهب لم يعد يرتبط بمكانة الزوجة وقيمتها لدى زوجها. وأوضحت وسام أنه خلال فترة خطوبتها وقيل زفافها في أب الماضي، وجد خطيبها بيتاً للإيجار في درعا المحطة بعد بحث طويل، بمبلغ 200 ألف ليرة شهرياً.

وبعد حساب تكاليف العرس وقدرتهما على دفع الإيجار لعدة أشهر، قررت وسام بيع خاتم الخطوبة لدفع الإيجار لمدة عام، وبعد إقناع خطيبها بالبيع دون معرفة الأهل، اشترى الخطيبان خاتماً من الذهب البرازيلي تلبسه مكان خاتم الخطوبة، درعاً للمشكلات التي يمكن أن تواجهها إذا علم الأهل ببيع الخاتم.

نحو 146 ألف ليرة، بمبلغ تسعة ملايين ليرة من أجل تأمين تكاليف سفر ولديها إلى الإمارات.

وبسبب الظروف المعيشية الصعبة، لم تستطع وصال لاحقاً تعويض مصاغها الذهبي، تزامناً مع الارتفاع الكبير بأسعار الذهب، ما دفعها لشراء "جزير" وخاتمين وطوق من الذهب البرازيلي بتكلفة 300 ألف ليرة، للظهور بها خلال المناسبات مع الأقارب، إذ برأيها لا يمكن للمرأة الظهور في المناسبات دون ارتداء الذهب ولو كان غير حقيقي.

ومما دفعها لاختيار الذهب البرازيلي، أنه لا يمكن التمييز بينه وبين الذهب الحقيقي بسهولة.

من البرازيلي خلال حفلة خطبتها منذ شهرين، لتخفيف التكاليف عليه، وفق ما قالته لعنب بلدي. وتبلغ تكلفة خاتم الخطوبة من الذهب الحقيقي نحو 3.8 مليون ليرة، بوزن لا يتجاوز 3.5 غرام.

ولأنها لم ترغب بارتداء الخاتم وحده، أقنعت ندى خطيبها أن يشتري ثلاثة أساور من الذهب البرازيلي بسعر 250 ألف ليرة، كنوع من الزينة وإيماناً بكلام أمها، "يلبسك على عيون الناس". وصال من سكان قرية الطيبة بريف درعا، كان دافع شرائها للذهب البرازيلي مختلفاً عن ندى، إذ قالت لعنب بلدي، إنها اضطرت لبيع ذهبها منذ سنتين حين كان سعر غرام الذهب عيار 21

تشهد محال بيع الذهب "المقلد" أو ما يعرف بالبرازيلي في مدينة درعا ازدياداً ملحوظاً في الإقبال على شرائه خلال الأونة الأخيرة، في ظل ارتفاع أسعار الذهب الحقيقي.

ووصل سعر غرام الذهب الحقيقي عيار 21 قيراطاً إلى 800 ألف ليرة سورية، وسعر غرام الذهب 18 قيراطاً إلى 686 ألف ليرة، بحسب ما نشرته "جمعية الصاغة والحرفيين بدمشق"، في 18 من كانون الأول الحالي.

لتخفيف التكلفة

اتفقت ندى من سكان مدينة درعا مع خطيبها على أن يشتري خاتم الخطوبة فقط من الذهب الحقيقي، والباقي

رأس العين..

انحسار المياه الجوفية يحول 420 ألف دونم إلى صحراء

عنب بلدي - رأس العين

وتواجه المحاصيل الزراعية في رأس العين صعوبات التصريف، وتحكم التجار، وغياب الجهات الحكومية عن شراء محاصيل استراتيجية كما حصل في موسم القمح هذا العام.

ولم تعلن "الحكومة المؤقتة" عن رغبتها بشراء محصول القطن، وبتات المحصول عرضة لاحتكار التجار، وتراوح سعر الطن بين 500 و550 دولاراً أمريكياً، في حين كان سعره في العام الماضي يتراوح بين 750 و800 دولار.

وتقع رأس العين وتل أبيض بمحاذاة الحدود التركية، ويسيطر عليهما "الجيش الوطني السوري" المدعوم تركيا، بينما تحيط بهما جهات القتال مع "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وتعتبر الحدود التركية منفذاً الوحيد نحو الخارج.

دونم بعليّة تقع في الريف الغربي والجنوبي، وبتات متصحرة نتيجة هبوط مستوى المياه، وتعتبر ذات إنتاج قليل وشبه معدوم.

وأشار حمود إلى أن الأراضي البعلية هي الأكثر تضرراً من انحسار المياه الجوفية، حيث أصبحت شبه صحراء، ما أدى إلى خسائر كبيرة للمزارعين. وطالب حمود بضرورة اتخاذ "الحكومة المؤقتة" إجراءات عاجلة لوقف انحسار المياه الجوفية، وذلك من خلال تشجيع ودعم المزارعين على استخدام أنظمة الري الحديثة للحفاظ على ما تبقى من المياه الجوفية.

وتعد الزراعة إلى جانب تربية المواشي من المهن الأساسية التي يعمل بها أغلبية سكان منطقة رأس العين، وهي تشكل مصدراً رئيساً للدخل للسكان.

وأوضح أن مستوى الحصول على المياه بالريف الشرقي لا يتجاوز 45 متراً، لافتاً إلى أن قرية الشارة تحولت إلى "صحراء"، حيث توقفت الزراعة فيها تماماً لصعوبة الحصول على مياه الآبار وتكلفة حفرها المرتفعة.

تصحر 420 ألف دونم

رئيس مكتب الزراعة في رأس العين، عمر حمود، قال لعنب بلدي، إن انحسار المياه الجوفية أدى إلى تصحر 420 ألف دونم من الأراضي الزراعية في رأس العين، لافتاً إلى أن الزراعة في المنطقة تعتمد على المياه الجوفية.

وأوضح أن المساحة الصالحة للزراعة في منطقة رأس العين تبلغ 900 ألف دونم، منها 250 ألف دونم مروية تتركز في الريف الشرقي، و420 ألف

تأمين مستلزمات تشغيلها. ويقدر المزارع أن انحسار المياه الجوفية في قريته أدى إلى إغلاق 95% من المزارع، وتحولت الأراضي الزراعية إلى صحراء تنتظر الأمطار.

فاطمة الحمد، عاملة زراعة في قرية عاجلة غربي رأس العين، ذكرت أن انحسار المياه الجوفية أدى إلى توقف الزراعة في قريتها منذ أكثر من عشر سنوات، رغم أنها مصدر رزق رئيس للعائلات.

من جانبه، قال سلطان الصدام، وهو مزارع آخر من قرية الشارة غربي رأس العين، إن انحسار المياه الجوفية أجبره على ترك قريته والتوجه إلى الريف الشرقي، حيث وجد أراضي خصبة، ومستوى المياه فيها مناسب لزراعة المحاصيل.

تسبب انحسار المياه الجوفية بإخراج مساحات واسعة من الأراضي الزراعية من الخدمة في الريف الغربي لمدينة رأس العين شمال غربي الحسكة.

الحصول على المياه عبر الآبار يتطلب الحفر بعمق أكثر من 500 متر، وهو أمر مكلف لمزارعين قابلتهم عنب بلدي في المنطقة.

أمين المردود، مزارع في قرية أبو جلود غربي رأس العين، قال إن انحسار المياه الجوفية أثر على الزراعة في المنطقة، ومن الصعب حفر الآبار، لأن أعماقها تصل إلى نحو 600 متر. وذكر أن تكاليف حفر بئر بهذا العمق تتجاوز 50 ألف دولار أمريكي، وأشار إلى أن مزارعي المنطقة اضطروا إلى العزوف عن الزراعة، لعدم قدرتهم على تحمل تكاليف حفر الآبار، وصعوبة

الموز أكثر جدوى..

زراعة البندورة تتراجع في طرطوس

عنب بلدي - طرطوس

يواجه محصول البندورة تراجعاً في الساحل السوري بسبب التكاليف المرتفعة لزراعتها مقابل محاصيل أخرى كالموز.

وتعرف محافظة طرطوس الساحلية، وتحديداً مدينة بانياس، كأحد أهم أماكن إنتاج البندورة، إذ يساعد طقسها المعتدل على انتشار البيوت المحمية، حيث لا توجد مخاطر من الصقيع كباقي المناطق، كما أن البندورة فيها شهيرة بكونها من الأنواع المرغوبة للتصدير. في الآونة الأخيرة، تتجه غالبية مزارعي البندورة لاستبدال الموز بها، إذ يعتبر ذا جدوى اقتصادية أكبر بكثير قياساً بالبندورة، وهو ما يهدد مستقبلها.

وبحسب توقعات مزارعين، فإن إنتاج البندورة في بانياس سيتراجع بشكل حاد في غضون خمس سنوات لمصلحة الموز.

مهندس زراعي فضل عدم الكشف عن اسمه، قال لعنب بلدي، إن بلدة الخراب التي كانت الأولى في محافظة طرطوس بزراعة البندورة بالبيوت المحمية، تراجعت فيها هذه الزراعة لأكثر من 65%.

وأوضح أن المزارعين استبدلوا فيها الموز بالبندورة، إذ يعتبر ذا إنتاجية عالية دون أي تكاليف تذكر، فهو لا يحتاج إلى 10% من تكاليف الإنتاج التي تحتاج إليها البندورة، كما أن الشجرة تعطي ثماراً بعد زراعتها بأقل من عامين.

تكاليف عالية والفلاح خاسر

يوضح المهندس الزراعي تكاليف إنتاج البندورة قائلًا، إن التسويق وأسعار العبوات والنقل تقضم 30% من مجمل ربح الموسم، وتذهب 20% للمزارع الذي يعمل بها في حال كان صاحب الملك لا يعمل بيديه، وأما الـ50% المتبقية فهي

قد لا تغطي تكاليف الإنتاج في حال لم يكن وفيراً والسعر جيداً. وأضاف أن البيت المحمي بحجم 400 متر يحتاج كل عامين إلى تغيير البلاستيك (النابليون) بتكلفة أربعة ملايين ليرة سورية، وهذا سعر اليوم وليس غداً، أي أنه قابل للزيادة، كذلك سائر المستلزمات الأخرى تبعاً لانخفاض قيمة الليرة مقابل الدولار الأمريكي (كل دولار يعادل 14000 ليرة).

من بين تكاليف الإنتاج أيضاً للبيت الواحد، الحراثة لمرتين خلال العام الواحد كل مرة بـ100 ألف ليرة، والسماذ العضوي بقيمة 800 ألف ليرة، والتعقيم بـ700 ألف، والشتل بنحو مليون و700 ألف، والخيط اللازمة لمساعدة الشتلات على التسلق بـ400

ألف، والسماذ الكيماوي بمليون ونصف مليون ومثلها للمبيدات.

ولا تنتهي التكاليف عند هذا الحد، فالبيت المحمي السابق يفترض أن يعطي أربعة أطنان من البندورة، وتحتاج هذه الكمية إلى 300 عبوة "فلين" بسعر 7000 ليرة للواحدة، أي 2.1 مليون ليرة، يضاف إليها أجور لا تقل عن 700 ألف ليرة لنقل المحصول إلى سوق "الهال"، و800 ألف ليرة "كومسيون" للتاجر.

وأضاف المهندس الزراعي أن تكاليف الإنتاج تصل إلى 12.4 مليون ليرة سورية للبيت المحمي الذي يجب أن ينتج أربعة أطنان، أي أن تكلفة الكيلو الواحد ثلاثة آلاف و100 ليرة سورية، بينما يلعب الحظ دوره في تحديد الربح والخسارة بالنسبة للمزارع، فإن كان

السعر جيداً حظي بموسم جيد، وإن كان السعر أقل من ثلاثة آلاف ليرة للكيلو فإنه سيخرج بخسائر كبيرة، إضافة إلى ذلك، هناك بيوت محمية تتعرض للأفات، وبالتالي فإنها لا تنتج حتى ربع كمية الإنتاج المتوقعة.

الموز أسهل

أمام الواقع السابق، أحجم كثير من مزارعي الساحل خصوصاً في بلدة الخراب عن زراعة البندورة، وتوجهوا لزراعة الموز الذي لا يحتاج إلى أي تكاليف إنتاج، وإنما فقط إلى المياه، ثم إن سعر الكيلو الواحد منه لا يقل عن 15 ألف ليرة بالمتوسط، أي أنه يبقى رابحاً. صفوان (48 عاماً)، مزارع من بلدة الخراب استبدل الموز بالبندورة منذ

عامين ونصف، بعد أن أمضى أكثر من 25 عاماً في زراعة البندورة وتسويقها إلى سوق "الهال"، حيث التجار الذين يوضونها ويجهزونها للتصدير. صحيفة "تشرين" الحكومية نقلت عن خبير زراعي لم تكشف عن اسمه قوله، إن أكثر من 40 ألف بيت محمي خرج من زراعة الخضراوات المتنوعة بما فيها البندورة، وتوجه أصحابها لزراعة الموز في الخراب، مضيفاً أن مساحة زراعة الموز تزداد موسمًا بعد آخر.

وتواجه المحاصيل الرائجة في الساحل السوري، كما في معظم مناطق سوريا، صعوبات في ارتفاع تكاليف الزراعة والمعدات وأجور النقل والأيدي العاملة، أمام قلة التصريف وبيع المنتج بأسعار لا تتناسب مع حجم التكاليف.



بيوت محمية للزراعة في مدينة بانياس - 11 من كانون الأول 2023 (عنب بلدي)

خيام مهترئة ونقص في المحروقات

الشتاء يفاقم معاناة سكان مخيم "التوينة" بالدركسة

الدركسة - مجد السالم

يعيش النازحون في مخيم "التوينة" شمال غربي الدركسة تحديات يفرضها فصل الشتاء، تتضاف إلى ظروف حياتهم المعقدة مع دخول فصل الشتاء.

عائلات في خيام مؤقتة يتسلسل البرد إليها من كل زاوية، وضعف البنية التحتية في المخيم يجعل من الشتاء فصلًا قاسيًا يجلب المتاعب رغم انتظار خيراته.

محمد العلو (30 عاماً)، يعيش في المخيم منذ خمس سنوات وينحدر من مدينة رأس العين، قال لعنب بلدي، إن الحل الوحيد والاسعافي لمواجهة البرد في المخيم هو "الالتفاف بالبطانية" التي لم تعد تفارقهم، فالخيام مهترئة ولم تبدل منذ عدة سنوات و"لا تقي برد الشتاء ولا حر الصيف".

يزداد الأمر صعوبة عند حلول الليل وانخفاض درجات الحرارة أكثر، وفق محمد، مضيفاً أن

محاولة إصلاح الخيام غير كافية ومكلفة، فالخيمة الواحدة تحتاج إلى شراء عوازل مطرية بنحو 400 ألف ليرة سورية، وتشترى من خارج المخيم على حساب النازح الخاص.

مخصصات الوقود غير كافية

تحتاج الخيمة إلى مدفأة تعمل على مدار الساعة في حال توفر الوقود (المازوت) من أجل التغلب على البرد.

لكن المخيم يعاني نقصاً حاداً في المحروقات، وتراجعاً في الكميات المخصصة لكل عائلة.

مجدول (45 عاماً)، طلب عدم الكشف عن اسمه كاملاً لأسباب أمنية، وهو من سكان المخيم قال لعنب بلدي، إن المخصصات هي 35 ليترًا لكل خيمتين لمدة أسبوع. وتقل هذه الكمية عن تلك المخصصة للعام الماضي بنحو 10

ليترات، ومع ذلك فهناك من لم يتسلم بعد مخصصاته أو يحدث تأخر في التوزيع.

مجدول ككثيرين في المخيم يقومون بإشعال مدفأة واحدة، وغالباً في الليل فقط، إذ "يتكدس جميع أفراد العائلة من نساء وأطفال في خيمة واحدة فقط من أجل التوفير".

وأضاف لعنب بلدي أنهم يتخوفون من تدهور الوضع في حال هطول الثلوج وتشكل الصقيع، أو حدوث غزارة في الأمطار وتشكل السيول جراء ضعف الخيام وسوء البنية التحتية من صرف صحي وغيره في المخيم.

وحتى لحظة إعداد هذا التقرير، لم يتلقَ سكان المخيم مساعدات خاصة بفصل الشتاء، كتوزيع المدافئ وملحقاتها من "البواري" أو البطانيات. وتابع أن بعض النازحين يشتركون

المحروقات من السوق السوداء من خارج المخيم بسعر خمسة آلاف ليرة سورية لليتر الواحد، وهذا مكلف للغاية.

سوء الطرق يزيد الأمور تعقيداً

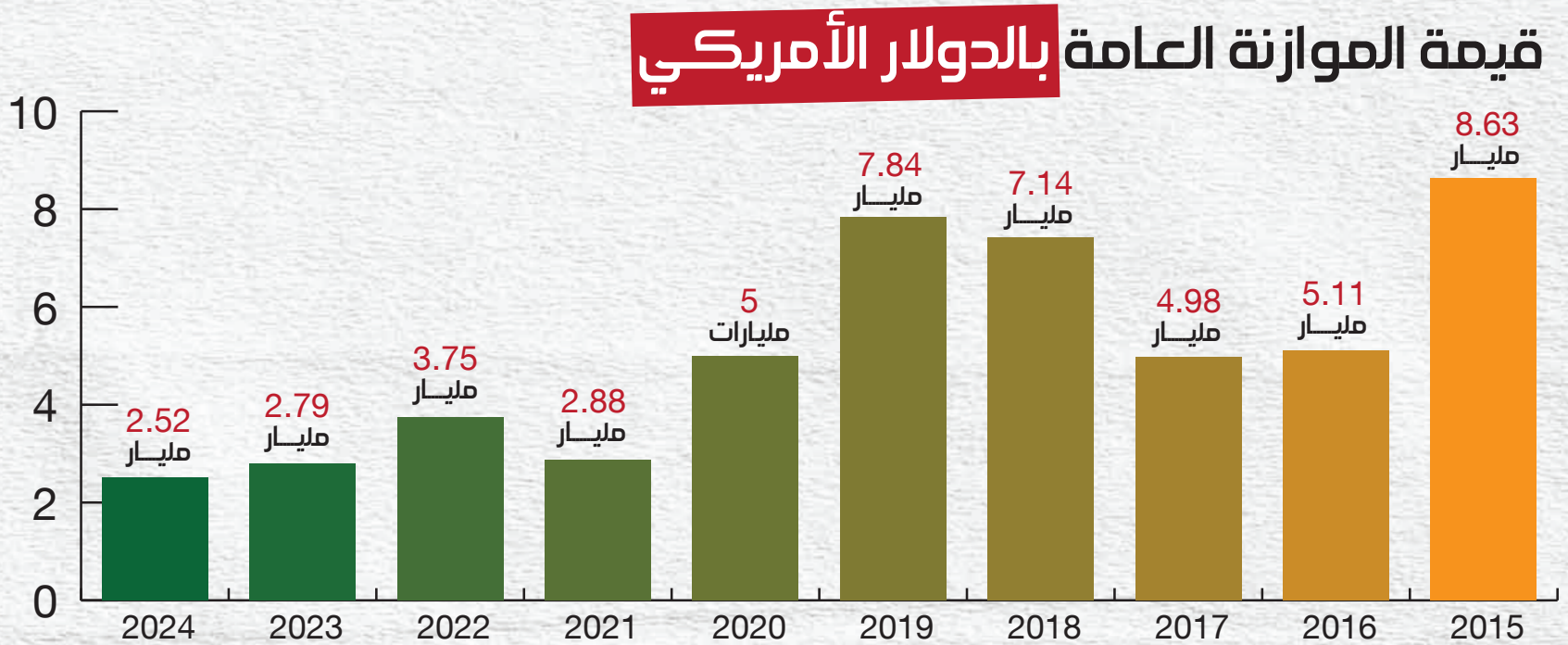
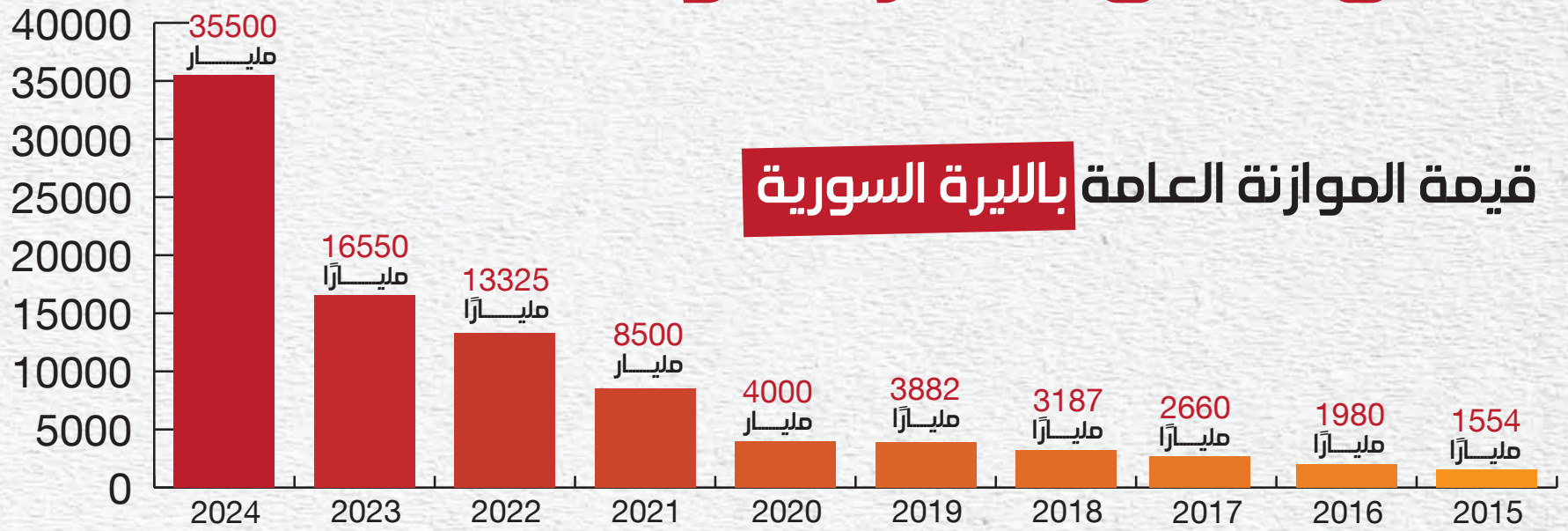
مشكلة أخرى يعانيها سكان المخيم، بحسب ما رصدته عنب بلدي، تتمثل بسوء الطرق والشوارع التي تفصل الخيام والقطاعات عن بعضها، وهي غالباً تكون مفروشة بالبحص أو طرقاً ترابية تتحول إلى طرق طينية مع أول هطول للمطر، إذ يصعب التنقل فيها.

حال الطرق تجعل من السكان أشبه بالمساجين، ويصعب خروج ودخول من يعمل في المخيم، ويصبح الوضع أكثر سوءاً بالنسبة لكبار السن وذوي الإعاقة، وللأطفال وطلبة المدارس الذين يعانون بدورهم نقص المحروقات

والبرد داخل الصقوف. مديرة المخيم، ملك صالح، قالت في تصريحات نقلتها إذاعة "صوت الحياة" المحلية في 7 من كانون الأول الحالي، إن النازحين يعانون صعوبات عدة في بداية الشتاء. وتتمثل هذه الصعوبات بعدم تبديل الخيام منذ عام 2019، والاعتماد على حلول إسعافية عبر صيانة الخيام المهترئة. ويضاف إلى ما سبق خفض مخصصات مواد المحروقات للعائلات، وتحصل كل عائلة على أربعة ليترات فقط، وهي كمية غير كافية، وفق صالح.

يقع مخيم "التوينة" شمال غربي الدركسة، تديره "الإدارة الذاتية"، ويضم نحو 16 ألف شخص معظمهم من مدينة رأس العين وريفها الجنوبي، وكذلك من بلدة أبو راسين وريفها، وقرى محيط تل تمر الشمالي والشمالي الغربي.

موازنة 2024 في سوريا الأقل خلال عشر سنوات



احتسبت قيمة الموازنة
بالدولار وفق سعر الصرف
في السوق السوداء



الإنفاق على الإعلام السوري.. غياب رأس المال الخاص

بالمقابل، بقي الإعلام المدعوم من السلطة بشقيه الرسمي والخاص على حاله، ما يظهر أن الاستثمار فيه يركز على أهداف سياسية بالدرجة الأولى، وهو إعلام لا يبحث عن كسب الجمهور بمختلف توجهاته، بل كسب معركة باتجاه واحد. بين النموذجين، إعلام حصل على دعم حكومي من دول تتبنى موقفاً مما يجري في سوريا، ومثاله "تلفزيون سوريا"، وهو نموذج مطور للتمويل التقليدي الذي كان سائداً خلال العقود الثلاثة التي سبقت "الربيع العربي"، إذا كانت "السفير" و"الحوادث" وغيرهما من وسائل الإعلام اللبنانية تعتمد على دعم سخي من حكومات عربية، لكنه ليس دعماً ثابتاً، بل يضمنه مدى تلبية ذلك الإعلام لسياسات تلك الدول، أو تمرير ملفات وقضايا تهم تلك الحكومات وتمثل توجهاتها، إذ لا ترغب في الوقت نفسه أن تظهر في الواجهة. في السنوات الأولى لاندلاع الثورة، سألني أحد رجال الأعمال السوريين عن إمكانية إنشاء محطة تلفزيونية بأقل التكاليف، أجبته بأن محطة قادرة على البث لنحو ست ساعات فقط تحتاج إلى كادر من نحو 70 شخصاً، أضف إلى تكاليف المعدات والبث والموقع، وكذلك كلف الإنتاج، وهذا يتطلب ما لا يقل عن نصف مليون دولار شهرياً، فأجابني أن هذا المبلغ يطعم عدة قرى شهرياً، ودون الخوض في المحتوى الذي كان يبحث عنه ذلك الثري السوري، تبين لي أنه لا يدرك أهمية الإعلام، ويعتبر أن اسمه مع "كرتونة" الإغاثة فيه عوائد أكثر من نقل أخبار وتقارير وأوجاع تلك المنطقة التي يطعمها، لقد كان الرجل يحارب في مضمار آخر غير الوعي، ولست متأكداً من أن هناك رجل أعمال أو ثرياً سورياً، وما أكثرهم، قدم جزءاً من ماله من أجل نقل الحقيقة واستقلالية الصحافة وحرية التعبير، أو على الأقل تجربة إعلامية تسهم في وقف النزيف والتزييف... وللحديث بقية.

الإعلام، نعم، يبدو الأمر كذلك، فتجارب رجال المال والأعمال في إنشاء وسائل إعلام اقتصر على المقربين من السلطة في سوريا، مثل رامي مخلوف صاحب الحصة الكبرى في تلفزيون "الدنيا" وجريدة "الوطن" قبل انتزاعها منه، إضافة إلى محطات تلفزيونية شبيهة يملكها رجال أعمال بينهم محمد حمشو وسامر الفوز، وخرجت "أورينت" عن القاعدة كوسيلة مموله من رجل أعمال سوري تتبنى رؤية سياسية لا اقتصادية، هدفها الأساس التشكيك في رواية النظام، وتقديم محتوى معادل في مواجهة محتوى إعلام الطرف الآخر، كما واكبت أوضاع السوريين داخل وخارج البلاد وفق سياسة خاصة لا تنفي الانحياز. رجال الأعمال السوريون الذين تبنا موقفاً حيال المرحلة لا يتماشى مع رغبة السلطة، فضلوا دعم مشاريع إغاثة وحتى تمويل فصائل عسكرية على إنشاء وسائل إعلام مستقلة، والأمر يعود لقلة وعي بأهمية الإعلام، والبحث عن استثمار سريع العوائد في الصراع، أو بسبب الهروب من الكلف العالية للمنتج الصحفي، أو عدم نزوح سوق تحقق عوائد من المشاريع الإعلامية مع انهيار الاقتصاد وتأثر الغالبية العظمى من السوريين بهذا الانهيار إلى حد الجوع. غياب دور قطاع الأعمال، وعدم رغبته بالتضحية المالية في الإعلام، نشأ عنه إعلام مستقل، ضعيف الحال، ومحدود، يعتمد على نموذج اقتصادي مطور، يناور في الهوامش، ومصدر موارده الأهم هم دافعو الضرائب في عدد من الدول المانحة، وصناديق الدعم المدافعة عن "الديمقراطية" و"حرية الرأي" حسب توصيفها، وهذا النموذج يتعرض لضغط شديد، وتهدهد الأزمات الدولية، كما حصل خلال العامين الماضيين في ضوء حربي أوكرانيا وغزة، إذ تشير المعطيات إلى تراجع حاد في دعم تجارب المؤسسات الإعلامية المستقلة، ومنها التجربة السورية.

لا يملكون الخبرة والملاءة المالية لإدارة ودعم مؤسسات قابلة للحياة والاستمرار، وهو ظرف موضوعي إذا ما علمنا أن الإعلام أحد القطاعات الأكثر حساسية للمال، والأكثر كلفة مقابل العوائد. وإذا افترضنا أن وسيلة الإعلام يمكن أن تتحول إلى مشروع مستدام بتمويل الجمهور أو المعلنين، فإن هذا يحتاج إلى وعي جميع الأطراف بأهمية الإعلام، وقناعتهم بأن المنتج الإعلامي هو في أحد جوانبه منتج أو سلعة ذات قيمة، ما يعني أن دفع ثمنها ليس نوعاً من الرفاهية. التجارب الإعلامية السورية في الفترة التي سبقت العقد الأول من القرن الـ20، هي تجارب خاصة بصيغتها العامة، ابتداء من "مرآة الأحوال" التي أصدرها رزق الله حسون عام 1855، وصولاً إلى الفترة بين عامي 1908 و1918، إذ ظهرت عشرات الصحف والمجلات مع الإشارة إلى أن سوريا كانت تشكل عمق البلاد الشامية، وتركز العمل الصحفي والثقافي وقتها في ثلاث مدن رئيسة هي دمشق وبيروت وحلب، وبين تجارب الصحافة المميزة كانت تجربة صحيفته "الشهاب" في حلب، لصاحبها عبد الرحمن الكواكبي. خلال التاريخ الطويل للبلاد الشامية، ثم سوريا، بدا أن نضال الصحافة الخاصة في القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية أخذ في التراجع، وصولاً إلى مرحلة وصول حزب "البعث" إلى الحكم، إذ انتهت التجارب الخاصة، وأصبحت الصحافة في قبضة السلطة، وجميع تجارب الإعلام الخاص في سوريا لا يمكن اعتبارها تجارب متقدمة كما هي الحال في الجارة لبنان على الأقل، والدول ذات التجارب العريقة في أوروبا والولايات المتحدة وغيرها من الدول التي يشارك فيها رأس المال الخاص بصناعة الإعلام، بل والاستثمار الناجح فيه. هل يمكن القول إن رأس المال السوري جبان في



علي عيب

يحسب لرجل الأعمال السوري غسان عبود، وهو بالأساس من أوائل خريجي قسم الصحافة في كلية الآداب بجامعة "دمشق"، أنه أنشأ قناة تلفزيونية مدعومة بملاحظات على الشبكة (موقع ومنصات على مواقع تواصل)، وهي حالة فردية في الإعلام الخاص، ولا أقصد المستقل، خلال السنوات التي تلت اندلاع الثورة ثم تطور الأحداث إلى مواجهات بين عدة أطراف. مناسبة الحديث، هي إغلاق قناة "أورينت"، والصدمة التي شعر بها متابعو القناة، وهنا لا أقدم حكماً في المهنية أو الاستقلالية، فتلك لها ظروفها الخاصة، وإنما أطرح السؤال الإشكالي حول دور قطاع الأعمال الخاص في الصحافة السورية التي ظهرت خارج جغرافيا الصراع بعد عام 2011، وكانت منخرطة في تحليله أو فيه. وسوى "أورينت" لم يلحظ إسهام المال السوري الخاص في تأسيس صحافة خاصة، وكانت جميع التجارب في هذا الإطار بجهود قوى مجتمعية، وناشطين، وصحفيين، وجميع هؤلاء

في وداع عام آخر

على أصوات القصف انعقد مؤتمر "COP 28" في دبي من أجل الحفاظ على الحياة في كوكب الأرض وخفض التلوث، برئاسة أحد قادة شركات الإنتاج النفطي، وهذا ابتكار عربي في معالجة التلوث، وفي البحث عن طاقة بديلة تحت ظلال الدخان الذي يخلفه البترول ويلوث به العالم. ولكن الذكاء الاصطناعي أسهم أيضاً بكسر احتكار وسائل الإعلام التقليدية للخبر وللتأثير على الناس، وقد كان النجاح في نشر أخبار مأساة غزة باهراً حول العالم، وقلل من تأثير عصابات الإعلام التقليدية التي وجدت نفسها معزولة أمام صحفيي كاميرا الهاتف وجرأة هؤلاء المصورين الذين اخترقوا الحصار الإسرائيلي على جريمة غزة، وملأوا العالم صوراً وفيديوهات نجحت بتغيير قرارات الدول بعد المظاهرات التي شملت العالم العربي والإسلامي والعالم الغربي في أوروبا وأمريكا، وأظهرت للعالم حقيقة الوحشية الإسرائيلية التي تلتهم أراضي وأحلام الفلسطينيين وتنهش كرامتهم عبر الاعتقال والتنكيل والإجبار على التنازلات المهينة. يمر العام 2023 صاحباً ومأساوياً، ولكنه متعدد الأوجه، هذا التنوع يجبرنا على التغيير وعلى مواكبة العصر وابتكاراته، ويدفعنا إلى تغيير طرفنا في العيش وفي الدفاع عن أنفسنا، ولعل هذا التغيير سيتصاعد أكثر وأكثر وسيشمل حتى وصفات كعك العيد، وحفلات العام الجديد، وسيحمل شيئاً من الأمل لكل المحرومين بتقديم برامج المشاركة والتعليم، وتقديم الرفاهية حتى للمعذبين على هذا الكوكب، وقد يسهم في تغيير مستقبل سوريا وانتشالها من الدكتاتورية والعنف وصناعة "الكبتاجون" إلى شاطئ التكنولوجيا الحديثة، الذي تحلم به المواهب السورية المتألقة رغم المأسى.

بعالم خال من الغرب الاستعماري، لتنتقل العالم إلى أقباص الدكتاتوريات الدموية. خلال هذا العام، ومع الزلزال الذي ضرب الأراضي السورية والتركية، فإن اللاجئين السوريين جربوا نمطاً جديداً من التهجير، يختلف قليلاً عن نمط التهجير الروسي والإيراني الذي يرباه نظام الأسد وعسكره، بعد أن باعوا البلاد لمن يضمن استمرارهم، وحولوا ما تبقى منها إلى بؤرة للمخدرات والمليشيات الطائفية. ولكن العالم تفاعل قليلاً مع مأساة السوريين في الزلزال، وإن كانت النجدة قد وصلت بعد موت المئات تحت الأنقاض، لأن فرق الإنقاذ والمساعدات الدولية كانت تركز على تركيا أكثر من تركيزها على اللاجئين في الشمال السوري، وقد استفاد نظام الأسد من جباية المساعدات واللقائات الدبلوماسية محاولاً فك عزله الدولية التي تخنقه وتفقدته الشرعية، منذ إطلاق أول صاروخ على المحتجين المدنيين. الذكاء الاصطناعي بدوره استحوذ على الاهتمام الدولي وبدأت النقاشات الرسمية والشعبية بتوقع انعكاساته على الحياة البشرية، ومنافعه وأضراره التي تمهد لتحويل القرار البشري إلى قرار آلي، ما يهدد مستقبل البشرية خلال العقود والقرون المقبلة. وقد انطلقت بوادر تأثيره من التعليم والرسم والكتابة والبرمجة، وصولاً إلى قرارات إطلاق النار واختيار الأهداف بلا رقابة بشرية، وهذا ما زاد في تورط إسرائيل في قتل المدنيين، إذ إن برنامج الذكاء الاصطناعي "غوسبيل" (The Gospel) الذي طوره الجيش الإسرائيلي، كان له دور كبير في سرعة اختيار الأهداف في غزة، ما زاد الدمار الشامل والقتل العشوائي الذي أراح ضمائر القادة الإسرائيليين المنغمسين في الانتقام بشكل وحشي.

هم وحكامهم، ولا مجال للسماح لهم بالتصرف بمصيرهم، فبتقول العرب أهم من العرب ومن صحرائهم، والممرات البحرية أهم من الشعوب التي تقطن شواطئها. ولعل شاطئ غزة وما يحصل له مجرد درس جديد لإذلال العرب وحكامهم، في سلسلة من الدروس والمآسي ابتدأت مع "سايكس بيكو" و"وعد بلفور" 1917، مروراً بنكبة 1948 وهزيمة 1967 واجتياح لبنان 1982، وتحول الربيع العربي (2011) إلى خريف من القتل والتهجير، وصولاً إلى المحرقة العلنية للشعب الفلسطيني التي تجري اليوم في غزة والصفة الغربية وعلى الهواء مباشرة دون خجل، ودون حساب للتلوث، وبلا أي اعتبار للحفاظ على النفس البشرية التي بنت الحضارة على هذا الكوكب. خلال هذا العام وصل المزيد من الصور من تلسكوب "جيمس ويب"، وهي تقتر عمر الكون ومنشأه وتغير نظرة العلماء عن المادة وتركيبها في الكون، وهم يدرسون النجوم التي تبعد ملايين السنوات الضوئية، ويحلّمون بانتقال الحياة البشرية إلى كواكب جديدة وبداية حلم جديد للبشرية، بعد أن ازدهرت الحضارة على هذا الكوكب الذي ينتكس اليوم إلى القتل العلني، ويستمتع قادته العسكريون بقتل المدنيين وتعذيبهم وتهجيرهم، وهذا ما يعيد السؤال الوجودي للبشر، ويشكك بجدوى نقل حضارة كوكب الأرض إلى الكواكب البعيدة ليملاً قتلًا وإذلالاً وتلويثاً. العالم الغربي، الذي يعيش على بيع القنابل المدمة والصواريخ والطائرات التي تدمر بيوت المدنيين، ما الجدوى من تصدير أفكاره إلى الكواكب الأخرى؟ وطبعاً المأساة لا تقل عنفاً مع روسيا وإيران وكوريا الشمالية، البلاد التي تزعم بأنها تحلم



إبراهيم العلوش

مر عام آخر من المآسي السورية والعربية التي تفوق الخيال، مر عام على انفجار ثورة الذكاء الاصطناعي التي تبشر بتغيير العالم. خلال العام 2023 لم ينقطع القصف الروسي عن الشمال السوري، والمليشيات الإيرانية تزدهر والقصف الإسرائيلي يتمدد، وحزب "البي كي كي" ينشر نفوذه مستبدلاً فشله في تركيا بنجاحات مؤقتة في سوريا، وهو يحلم بجعلها نفوذاً دائماً ما دام الوجود الأمريكي في سوريا مستمراً. يحلم العالم بخفض نسبة التلوث والحفاظ على الكوكب، بينما تتم تصفية المدنيين في قطاع غزة وفي الشمال السوري وفي المعتقلات بلا رحمة، وتدعم ذلك الدول الأوروبية وأمريكا باعتبار أن شعوب المنطقة أقل قيمة وأقل تأثيراً،

عنب بلدي
ملف العدد 618
الأحد 24 كانون الأول 2023

إعداد:
خالد الجرعتلي
يامن المغربي

خبراء: لا مصلحة لإيران وروسيا تحاول

هل تسعى دمشق

لجيش "محترف"



شكلت 12 عامًا من الحرب سببًا لتآكل المؤسسة العسكرية التابعة للنظام في سوريا، على وقع حملة طويلة بدأتها عام 2011 لقمع احتجاجات السوريين، وتحولت تبعًا لمواجهة عسكرية بينها وبين جماعات مسلحة وشبه عسكرية مضادة غير رسمية، منها ما يمثل فصائل المعارضة المسلحة، ومنها ما هو قادم من خارج الحدود معلًا العداء للنظام والمعارضة في آن واحد، كتنظيم "الدولة الإسلامية".

ومع مسارات تيريد الجبهات التي أطلقتها الجهات الدولية والإقليمية الفاعلة في الملف السوري، بدأت روسيا عمليات تدريب لوحدات من الجيش السوري على تكتيكات حرب متقدمة، في محاولة لإنشاء ما أسمته وزارة الدفاع الروسية سابقًا بـ"قوات جوية حديثة". ومؤخرًا، أصدر النظام السوري سلسلة من القرارات تتعلق بالمؤسسة العسكرية، قال مدير الإدارة العامة في وزارة الدفاع بحكومة النظام، اللواء أحمد سليمان، خلال لقاء مع قناة "الإخبارية السورية"، إنها تستهدف إنشاء "جيش محترف حديث ومتطور، بقرار من بشار الأسد".

تناقش عنب بلدي في هذا الملف مع خبراء وباحثين مساعي النظام لإنشاء جيش "حديث"، وإمكانية تطبيق هذه المطامح في ظل الهيمنة الروسية-الإيرانية على المؤسسة العسكرية في سوريا.

قرارات لضبط السلوك

منذ نحو شهر، وجهت وزارة الدفاع بشكل متكرر دعوات للتطوع في صفوف قواتها، بأجور "مغرية" لا يتقاضاها العاملون في القطاع العسكري السوري، كما أنها حددت مدة الخدمة العسكرية، على غير العادة.

ورصدت عنب بلدي خلال العام الحالي مجموعة من القرارات والتعميمات الداخلية في المؤسسة العسكرية، فرضت خلالها مجموعة من القرارات تتعلق بألية تعامل الجنود مع الإنترنت، والتواصل مع "الحلفاء"، إضافة إلى تعليمات أخرى هدفت للحد من التسريبات. وفي أيلول الماضي، أصدرت الوزارة تعميمًا، طالبت فيه العناصر من العسكريين بعدم تمرير أي معلومات عسكرية للروس والإيرانيين وعناصر "حزب الله" الموجودين في سوريا.

سبق ذلك تعميمات اطلعت عليها عنب بلدي، طالبت فيها العسكريين في جيش النظام بعدم إرسال أي معلومات أو وثائق بشكل مباشر إلى القادة الإيرانيين والروس، فضلًا عن اشتراط حصول وفود الأطراف نفسها على موافقة لزيارة مقرات قوات النظام العسكرية، وفي حال وجود مرافقين يتطلب حصولهم على موافقات أمنية.

الولاء يلغي الاحتراف

في حالات الحرب، إذ انخفض الاهتمام بالزوايا المتعلقة بالتعبئة مع انتهاء الحرب "الباردة". الباحث المتخصص في العلاقات العسكرية المدنية بمركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" محسن المصطفى، قال لعنب بلدي، إن من الصعب بالنسبة لجيش النظام السوري أن يكون محترفًا، خصوصًا أن الولاء يلعب "دورًا محوريًا" في الترقية والتعيين في المناصب، وليس الاحترافية.

وبناء على ما سبق، يرى الباحث أن تشكيل جيش محترف مطلب "بعيد المنال" بالنسبة للنظام السوري.

العميد عبد الله الأسعد قال من جانبه، إن الجيش السوري قائم ومنذ سنوات على "الفساد"، ولا يمكن أن يكون في يوم من الأيام قادرًا على دفع الأزمات عن البلد.

الأسعد أشار إلى الجيش السوري كان في السابق وحتى خلال الفترة التي سبقت الثورة السورية يتلقى دعمًا من جهات عديدة، وحتى من دول الخليج.

وأشار إلى أنه عاين خلال فترة خدمته في الجيش السوري هبات كانت تأتي إلى المؤسسة العسكرية من بلدان أخرى، أو جيوش أخرى، ويقصد بالهبات هنا المساعدات المالية، أو المساعدات العينية، لكنها لم تساعد في صناعة جيش محترف لأن بنيتها كانت تقوم على "الانتقائية الطائفية، لا تكافؤ الفرص".

قبل بداية العمليات العسكرية في سوريا. ويرى الخبير العسكري أن كمية التدريبات، أو نوعيتها، أو القوانين المطروحة في الجيش، لا تلعب دورًا رئيسًا في تشكيل "جيش محترف"، إنما نوعية الأفراد المنتقنين داخل هذا الجيش هي الأساس.

الأسعد تابع أن "عقيدة الجيش" هي الأولوية لتشكيل جيش محترف، لكن هذا ما لم يتوفر في الجيش السوري سابقًا، إذ كانت "العقيدة" المعمول بها هي "عقيدة المنفعة الشخصية وبراغماتية حماية القائد من الداخل بالذات".

ما العقيدة العسكرية؟

أورد "المعهد المصري للدراسات" أربعة تعريفات للعقيدة العسكرية هي:

- 1- النظرية العلمية أو الفلسفة والسياسة العسكرية للدولة، وتعبير عن وجهات النظر الرسمية لها، المتعلقة بالقواعد الأساسية للصراع المسلحة، بما في ذلك طبيعة الحرب وطرق إدارتها.
- 2- الأساس والقوة المحركة للتاريخ العسكري، والعقل المفكر الذي يضع الأحداث والتفاصيل والخطط.
- 3- السياسة العسكرية العامة التي تنتهجها الدولة، في إطار المبادئ الأساسية المتعلقة بشؤون الحرب وغايتها.
- 4- علم وإعداد واستخدام القوات المسلحة للدولة بغرض تأمينها وتنظيم إدارة الصراع المسلح لتحقيق العقيدة السياسية.

المصدر: "المعهد المصري للدراسات"

الولاء أساس

عرّف معجم "أوكسفورد" "الجيش الاحترافي" بأنه يضم جنودًا أفضل تدريبًا واستعدادًا للقتال من المواطنين، وتشير الاحترافية إلى روح مختلفة تمامًا ونقطة مرجعية للجنود، مع توحيد لتدريباتهم ليعملوا معًا حتى لو لم يعرفوا بعضهم بشكل مسبق، كما يرتبطون بالسمعة بشكل أوضح.

وبناقض "الجيش المحترف" نظيره "العقائدي"، وفق ما ذكره "مركز الأبحاث الشمالية"، مع الابتعاد عن الحلول الدفاعية وعدم الحاجة للتعينة الشاملة

محسن المصطفى

باحث في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"



تخرج دورة عسكرية لطالبات إناث من الكلية العسكرية 2020 (وزارة الدفاع في حكومة النظام السوري).



"تمكنت إيران على مدار السنوات الماضية من شراء ذمم العديد من ضباط الجيش السوري بمختلف القطاعات العسكرية، بهدف الحفاظ على الجيش النظامي ضعيفاً داخل الدولة، وإبقاء الميليشيات الموالية لها أقوى من الجيش النظامي كما هي الحال مع (حزب الله) في لبنان، و(الحشد الشعبي) في العراق".

مروان فرزات

محلل سياسي متخصص في الشأن الإيراني



يعدّ جيش النظام السوري جيشاً عقائدياً وفق التعريفات العسكرية - أيلول 2023 لوزارة الدفاع في حكومة النظام السوري

لافتاً إلى قوام الجيش العراقي الذي يسيطر ضباط شيعة موالون لإيران على مفصلات القرارات فيه، باعتبار أن هذا النموذج هو ما تميل إيران لإحداثه في سوريا. وعلى الرغم من أن المتحكمين بمفصلات قرار الجيش العراقي موالون لها، حافظت إيران على ميليشياتها المسلحة خارج المؤسسة العسكرية، وتحت مسميات دينية تجوب العراق.

محاولات روسية

الباحث المتخصص في العلاقات العسكرية المدنية بمركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" محسن المصطفى، قال لعنب بلدي، إنه منذ التدخل العسكري الروسي في سوريا لمصلحة النظام، بدأت "خطوات جادة" لإعادة الهيكلة، ولكن الرغبات السياسية للنظام قاومت بعض التغييرات. وأضاف أن بعض التغييرات التي أجرتها روسيا على قوام الجيش السوري لم تثبت فاعلية في بعض الأحيان، ما دفعها للتراجع عن بعضها كما حدث مع إعادة هيكلة "الفرقة الأولى"، ما بين تحويلها إلى فرقة "ميكا" ثم إعادتها كفرقة دبابات. ويرى المصطفى أن روسيا مهتمة بإجراء هذه التغييرات، لكن مع انشغالها بالحرب في أوكرانيا تأثرت جهودها في هذا الإطار، أو قد تكون الحرب نفسها أبطأت مساعيها في هذا الصدد.

لبنان أو العراق أو اليمن. ويمكن اليوم رؤية ميليشيات كانت يوماً ما مجموعات عسكرية صغيرة في لبنان أو العراق، داخل البيانات الوزارية الهادفة لتشكيل حكومة في البلاد، وهو ما سيحصل في سوريا لاحقاً. الباحث في مركز "عمران للدراسات" محسن المصطفى، يرى خلال حديثه لعنب بلدي أن إيران ركزت على استحداث واستقدام ميليشيات أجنبية، وأضاف أن طهران غير مهتمة فعلياً بإعادة هيكلة الجيش، بالمقابل نجدها مهتمة بتوقيع اتفاقيات عسكرية مع جيش النظام، تسمح لها بالانتشار العسكري ضمن قطعاته ووحداته، إضافة إلى اتفاقيات تقنية وعسكرية تسمح لها بأن تكون مورداً للأسلحة والمعدات العسكرية وتطويرها. ويرى الباحث أن إيران تريد فعلياً نظاماً "غير قوي"، ولكن ليس لدرجة أن يؤدي الأمر إلى انهياره، وهذا ينسحب أيضاً على المؤسسة العسكرية السورية.

الخبير في شؤون الجماعات الجهادية عرابي، قال حول مساعي إيران لتشكيل جماعات عسكرية ذات توجه راديكالي، إن إيران غير مهتمة بإنشاء جيش سوري "محترف"، إنما تميل لإنشاء سيطرة قوية لها داخل سوريا. عرابي أشار خلال حديثه لعنب بلدي إلى تداخل الميليشيات الإيرانية في المؤسسة العسكرية السورية،

محافظة دير الزور على وجه الخصوص. وفي مقال نشره معهد "الشرق الأوسط" حول "الفرقة الرابعة" عام 2021، قال إنها صارت "الرقم الأول" عسكرياً، بسبب الدعم الإيراني اللامحدود، والصلاحيات المفتوحة لها على كامل الأراضي السورية.

المحلل السياسي المتخصص بالشأن الإيراني مروان فرزات، قال لعنب بلدي، إنه لا مصلحة لإيران بإجراء أي هيكلة للجيش السوري قد تؤدي إلى إضعاف نفوذها داخله. واستبعد أن تتم إعادة هيكلة للجيش بمعناها الحقيقي، مشيراً إلى أنها قد تقتصر على حل بعض الميليشيات التي يملك النظام فعلياً القدرة على حلها، بشرط ألا تكون محسوبة على إيران.

فرزات أشار إلى أن عشرات الميليشيات التي تشكلت على مدار السنوات الماضية بعيداً عن النفوذ الأجنبي في سوريا، مثل ميليشيا "الدفاع الوطني" أو "كتائب البعث" وغيرها مؤلت من رجال أعمال، وشخصيات محسوبة على النظام. وأضاف أن النفوذ الإيراني داخل الجيش السوري لا يقتصر على الفصائل المسلحة داخله. فرزات قال إن إيران تعمل على إضعاف الجيش النظامي كخطوة أولى، وتقوية ميليشياتها غير النظامية، ومن ثم شرعنة وجود هذه الميليشيات، وهو ما حصل بناء على التجارب السابقة سواء في

ماذا عن الحلفاء؟

تنتشر في سوريا وبمناطق سيطرة النظام السوري بالتحديد العشرات من الميليشيات غير النظامية، منها ممول من أطراف دولية وإقليمية، مثل ميليشيات ذات طابع راديكالي شيعي، تمولها طهران منذ سنوات.

وتوازي هذه المجموعات من الجانب الآخر مجموعات عسكرية أنشأتها روسيا في سوريا، لكنها بدأت تدريجياً منذ عام 2021 تتجه نحو الانخراط في الجيش السوري، مثل "اللواء الثامن" الذي شكلته موسكو بمحاظة درعا من بقايا فصائل المعارضة التي انتهت سيطرتها مع حلول تموز 2018.

مركز "مالكوم كير- كارنيغي" للشرق الأوسط نشر دراسة عام 2020، أشار فيها إلى أن المستشارين الروس يستخدمون خريتهم في تحديث قوات النظام منذ 2015، لإعداد هيكل فعال، في وقت يواجه النظام مهمة صعبة تتمثل بتنظيم قواته، خاصة أن تطوير هذه القوات تعد أولوية للنظام.

الباحث في مركز "عمران للدراسات" محسن المصطفى، خلص في دراسة أعدها سابقاً حول هيكلة الجيش السوري، إلى أنه من الممكن ملاحظة تأثير سلسلة القيادة والأوامر في هيكلة الجيش والقوات المسلحة السورية بشكل كبير بعد عام 2011.

وأرجع هذا التأثير إلى متغيرات وعوامل على رأسها التدخل العسكري لحلفاء النظام، وأثره المتنامي يوماً بعد يوم، وبخاصة التأثير الروسي بشكل أكبر من الإيراني في بنية الجيش والقوات المسلحة، ضمن دوائر تأثير رسمية وشعبية غير رسمية، الأمر الذي انعكس أحياناً بصيغة تجاوز الالتزام الرسمي بسلسلة القيادة والأوامر وكسر مركزيتها التقليدية، بشكل أدى إلى صعوبة فرض سيطرة كاملة وتحكم فعلي ببعض الوحدات العسكرية.

وعلى الرغم من تنامي التأثير الإيراني والروسي على المؤسسة العسكرية، لا يزال بشار الأسد كـ"رئيس للجمهورية وقائد عام للجيش والقوات المسلحة" يتحكم رسمياً بسلسلة القيادة والأوامر، لكن هذا التحكم الرسمي لا يعني السيطرة الكاملة على تعيينات سلسلة القيادة وتدقيق الأوامر ضمنها، وقد يخضع للتوازنات مع الحلفاء بحسب ما تقتضيه الحاجة.

لا مصلحة لإيران

منذ سنوات، اشتهرت فرق وألوية في الجيش السوري النظامي بالتبعية لإيران على جمع الأصعدة، أبرزها "الفرقة الرابعة" التي يقودها ماهر الأسد، شقيق رئيس النظام السوري، بشار الأسد. وعرفت أيضاً بعض المفاخر الأمنية على امتداد الجغرافيا السورية بالتبعية لإيران، مثل "الأمن العسكري" في عموم سوريا، و"أمن الدولة" في



رئيس النظام السوري بشار الأسد (يمين) ووزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان (يسار)، خلال زيارة الأخير إلى دمشق في 31 من آب 2023 (رئاسة الجمهورية)

أزمة تمويل.. الحلفاء يتدكّمون

دخلت الأزمة الاقتصادية التي عصفت بمفاصل حكم النظام السوري، متأثرة بالعقوبات الدولية، إلى أروقة المؤسسة العسكرية منذ سنوات.

وانعكست هذه الأزمة في قرارات أصدرتها وزارة الدفاع لدى النظام خلال العام الماضي، أبرزها يتعلق بالحروقات، وقطاع الإطعام، ومساعدات العسكريين.

ومنذ أيلول 2020، شهدت "إدارة التعيينات" في جيش النظام أزمة حادة بتأمين طعام الجيش. وحصلت عنب بلدي على معلومات حينها من أحد عناصر صف الضباط (مساعد أول في "إدارة التعيينات" بجمص)، جاء فيها أن قطاع الإطعام في المؤسسة العسكرية شهد عجزاً وصل إلى 11 مليار ليرة سورية.

تبع ذلك، مطلع 2022، تعميم أصدره مدير "إدارة التعيينات" التابعة لهيئة الإمداد والتموين في جيش النظام، اللواء شعيب إبراهيم، قضى بتعديل برنامج الإطعام، عبر حذف مادة الموز من البرنامج وإضافة البرتقال بدلاً منها.

وبحسب التعميم الذي حمل الرقم "14" واطلعت عنب بلدي على نسخة منه، "يعدل برنامج الإطعام لجميع التشكيلات التي تحصل على تموينها من الطعام من مراكز التموين في دمشق، ودوما، والكسوة، وحمص، وتدمر".

وودعت المؤسسة العسكرية عام 2022 بتعميم من وزارة الدفاع شمل جميع القطاعات العسكرية، قضى بتخفيض كمية المحروقات المخصصة للتدفئة من تسعة لترات من المازوت إلى ثلاثة لترات شهرياً.

وجاء في التعميم "3604"، الذي اطلعت عنب بلدي على نسخة منه، أن المصلحة العامة اقتضت "ترشيد استخدام المحروقات قدر الإمكان"، وبموجبه تخفض حصص الجنود الشهرية من مخصصات مازوت التدفئة.

وبالنظر إلى الحالة المترامية من سوء الوضع الاقتصادي في المؤسسة العسكرية، التي وصلت إلى "قصعات" الإطعام في الجيش، يطرح السؤال حول إمكانية إعادة بناء الجيش، في ضوء الأزمة الاقتصادية في سوريا.

الباحث محسن المصطفى قال لعنب بلدي، إن معظم الآليات التي يسعى النظام لتطبيقها حتى الآن لا تعتبر مكلفة بشكل كبير على الصعيد الاقتصادي. وأضاف أن للنظام القدرة على تحمل تكلفة ما يحدث حالياً، خصوصاً أن الهيكلية تتم على مستويات تشريعية وإدارية حتى الآن، مستبعداً أن يكون هناك أي تمويل مخصص للنظام لإعادة هيكلة الجيش. وفي الوقت نفسه، لم يستبعد المصطفى وجود تمويل طفيف يُمنح للنظام لإبقائه على قيد الحياة، وهنا ربما يعمل النظام على تخصيص جزء من هذا التمويل العام لدعم قواته.

تحركات خارج الموازنة

اعتمد مجلس الشعب التابع للنظام السوري، في 13 من كانون الأول الحالي، مشروع قانون الموازنة العامة للدولة للسنة المالية 2024، بمبلغ إجمالي قدره 35500 مليار ليرة سورية، موزعة على 26500 مليار ليرة سورية للإنفاق الجاري، و9000 مليار ليرة للإنفاق الاستثماري، وبلغ إجمالي العجز 9404 مليارات ليرة سورية، وفق ما نقلته وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا).

تفاهمات

المبادرة العربية التي عاد بموجبها النظام السوري إلى محيطه العربي تدريجياً منذ مطلع العام الحالي، لا تنص بشكل مباشر على إعادة هيكلة القوات العسكرية للنظام السوري، لكن من الممكن وفق التغييرات العامة التي يحاول الأسد تصويرها عبر الإعلام، أن يأتي هذا التغيير في القوات العسكرية بناء على تفاهمات معه، أو مع حلفائه، خاصة مع التغييرات المتوقعة في المنطقة نتيجة الحرب الإسرائيلية على غزة.

وتتكون المبادرة العربية من ثلاث مراحل، قريبة ومتوسطة وبعيدة، وتنص الثانية منها على إخراج القوات الإيرانية من سوريا، وتخفيض حضورها العسكري، وانسحاب الميليشيات وقوات "حزب الله" اللبناني، والانخراط في مصالحة مع المعارضة. وشملت المبادرة في مرحلتها الثالثة، إعلان النظام عن إنهاء العمليات العسكرية المتعلقة بـ"النزاع المسلح"، باستثناء التدريب القتالي ضد جهات تحدها الأمم المتحدة.

أستاذ الفلسفة السياسية في جامعة "باريس" رامي خليفة، استبعد خلال حديث لعنب بلدي أن ترتبط التغييرات العسكرية لدى النظام السوري بالمبادرة. وقال خليفة، إن سياسات النظام في القطاع العسكري وتحديثه، "قد ترتبط لاحقاً بالمبادرة العربية أو تفاهمات دولية، خاصة أننا شهدنا خلال الفترة الأخيرة اعتماداً أكبر على رئيس الوزراء وحضوره، لكنني أشك أننا وصلنا إلى هذه النقطة، وحتى لو كانت هناك تفاهمات أو طلبات وتجاوب النظام معها، ستبقى استجابة شكلية لا تمس عصب النظام نفسه".

ووفقاً لتعميم اطلعت عليه عنب بلدي، في كانون الثاني 2021، خُفضت نسبة الاستنفار في الإدارات التابعة للقوات المسلحة، بحسب كل إدارة، من 66 إلى 33% للمقار الإدارية، ومن 80 إلى 50% للقطاعات التابعة لها.

أما بالنسبة للقوات البرية والبحرية فقد خفضت جاهزيتها من 100 إلى 80%، بينما بقيت جاهزية المستشفيات العسكرية بنسبة 80%.

وترجع عدد مقاتلي الجيش نحو الثلثين بعد عام 2011، وفي عام 2012، "حالت المساعدة العسكرية الروسية والإيرانية دون انهيار النظام وقواته"، حسب دراسة لمركز "توازن" البحثي، الذي قدّر أعداد مقاتلي الجيش عام 2020 بـ169 ألفاً.

ويقيم المركز كفاءة الجيش السوري فيما يخص الاحترافية العسكرية والحوكمة والنظرة الاجتماعية والثقافية والمؤهلات المدنية واقتصاد قطاع الدفاع بـ"المتدنية".

ولم يصدر أي تفصيل للنقبات التي أشارت إليها الموازنة، بما في ذلك الخاصة بالشق العسكري، وعادة ما تعتمد وزارة المالية في حكومة النظام لدى نشرها قانون الموازنة على عبارة: "ترصد الاعتمادات المخصصة لرئاسة الجمهورية، ووزارة الدفاع، ضمن اعتمادات الفرع 19202"، وتوضع تلك الاعتمادات في بداية السنة المالية تحت تصرف كل منهما بموجب قرار يصدر عن وزير المالية.

الدكتور في العلوم الاقتصادية والمالية فراس شعبو، قال لعنب بلدي، إن الموارد الأساسية لدى النظام السوري لإعادة هيكلة قواته حالياً تقتصر على حلفائه.

وأوضح أن هذا الأمر يتم بالفعل عبر تشكيل الروس فيالق يسيطرون عليها بشكل مباشر، مثل "الفيلق الخامس"، البعيد عن تدخل وتمويل النظام، مع إمكانية الاستفادة

روسياً مالياً من "الفيلق" بعمليات التهريب عبر الحدود



"جرت العادة أن يكون التمويل من دول أخرى مخصصاً لعمليات شراء الأسلحة أو المعدات العسكرية، وهي ما تكون عادة ذات تكلفة مرتفعة، ولا يستطيع النظام بوضعه الحالي تحمل نفقاتها".

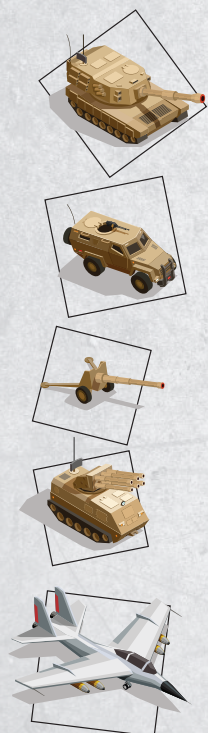
محسن المصطفى

باحث في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"



القوى الموجودة في الجيش السوري قبل الثورة والمتبقي منها اليوم

الأسلحة الثقيلة



العدد قبل الثورة	العدد المقدر الآن
5000	1000
3700	700
3200	1500
500	200
700	160

من مختلف الأنواع

من مختلف الأنواع

القوى البشرية

العدد قبل الثورة	العدد المقدر الآن
430.000	120.000
20.000	-
150.000	70.000

القوى البشرية النظامية



قوات جيش التحرير الفلسطيني



أفراد الأجهزة الأمنية



التطبيق يخالف التوجهات النظرية

عجز الإقراض والفساد يهودان المشاريع الصغيرة والمتوسطة



من زيارة زوجة رئيس النظام السوري أسماء الأسد لعمل أيسة في طرطوس - 6 آب 2023 (سانا)

أكثر من 100 ألف تاجر لديهم سجل تجاري من السوق السورية، مرجعة السبب لنقص الدعم الحكومي للتجار. وقال عضو مجلس إدارة غرفة تجارة دمشق، ياسر أكريم، لصحيفة "الوطن" المحلية، في 5 من كانون الأول الحالي، إن عدد السجلات التجارية الموجودة في وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك نحو 110 آلاف سجل، في حين أن السجلات الفاعلة منها حالياً ضمن غرفة تجارة دمشق نحو سبعة آلاف سجل.

وانتقد أكريم تراجع أعداد التجار بما يمثله من خسارة للاقتصاد، مشيراً إلى وجود قوانين أسهمت بأذية التجار، منها بند معاقبة التاجر بالحبس في القانون رقم "8" الخاص بحماية المستهلك عند ضبط مخالفة في التسعير، إضافة إلى تقييد حركة رأس مال التاجر نتيجة وجود منصة تمويل المستوردات.

المستشار الاقتصادي أسامة قاضي، يعتقد أنه في وضع الاقتصاد السوري الحالي لا يمكن لأي مشاريع صغيرة أو متوسطة أن تنجح، لأن العملة المحلية غير مستقرة والقدرة الشرائية للسكان منخفضة للغاية، فضلاً عن "القوانين الجائرة والرسوم والإتاوات".

وبما يخص الدعم الحكومي لهذه المشاريع، يرى قاضي أنه لا توجد مداخل حقيقية في موازنة الدولة، التي تستمر بزيادة العجز كل عام، وهو ما يمنع من فتح هيئة لدعم هذه المشاريع كالتي كانت سابقاً.

وأوضح قاضي أنه إذا أرادت حكومة النظام تخصيص ذات القيمة (50 مليار ليرة) لدعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة كما كانت في عام 2004 عبر "هيئة مكافحة البطالة"، فهي تحتاج إلى 700 ترليون ليرة، بينما موازنة عام 2024، 35.5 ترليون ليرة.

ويرى المستشار الاقتصادي أن انتشار الفساد في سوريا واحد من أهم أسباب فشل قيام أي مشروع، مشيراً إلى أن تصنيف سوريا ضمن قائمة منظمة "الشفافية الدولية" عام 2011 كان 144 من إجمالي 180 دولة، وأصبح 178 في عام 2022.

أكثر من رأس المال المادي، إضافة إلى إمكانية إقامتها في بلدة أو ريف وفي أماكن السكن، على عكس المشروعات المتوسطة التي تحتاج إلى أماكن خاصة للمباشرة بها وتكاليف عالية لتوفير البنية التحتية اللازمة لإقامتها. كشفت غرفة تجارة دمشق عن خروج

مفصلية في النظام"، وفق تعبير المستشار الاقتصادي، تعرضت تلك الموازنة المخصصة للإقراض "للنهب والهدر الكبير".

وحول طبيعة الاقتصاد السوري، يرى قاضي أن دول العالم التي لديها طبقة وسطى كبيرة وقوية تعتمد على المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وذكر ألمانيا كمثال، نهض اقتصادها بعد اعتماد أكثر من 80% منه على المشاريع الصغيرة والمتوسطة، ودعم المشاريع الكبيرة، وإيجاد التمويل للمشاريع الخاصة، وهو ما ليس متوفراً في الاقتصاد السوري.

وبيّنما كان هناك نحو مليون عاطل عن العمل بنسبة تجاوزت 20% في سوريا عام 2004، لم يؤخذ بأي من 28 توصية من أجل حل مشكلة البطالة قدمها حينها المستشار الاقتصادي أسامة قاضي لـ "هيئة مكافحة البطالة" التابعة لرئاسة الوزراء وللأسد أيضاً، لكن خلافاً للتوصية الأولى جرى إلحاق الهيئة بعدها بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.

مشاريع متوقفة ورحيل تجار

صرح المدير العام لـ "هيئة تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة"، إيهاب اسمندر، في 23 من تشرين الثاني الماضي، بأن الهيئة نفذت إحصاء والصغيرة والمتوسطة بالتعاون مع المكتب المركزي للإحصاء، إذ بلغ عدد هذه المشاريع نحو 777 ألف مشروع، يعمل منها قرابة 461 ألف مشروع. وبحسب اسمندر، فإن الاقتصاد السوري قائم على المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر بشكل أساسي، بينما المشروعات المتوسطة لا تشكل أكثر من 4% من الاقتصاد السوري.

وعزا هذا التوجه لسهولة إقامة المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر، لكونها تعتمد على رأس المال البشري

النظام للمشاريع الصغيرة والمتوسطة من خلال تنفيذ "هيئة تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة" لجموعه من برامج التأهيل والتدريب وبناء القدرات وحواضن الأعمال، وتعزيز فرص وصول العديد من العاملين في هذا القطاع إلى التمويل والعمل، أو لتأسيس المشاريع الخاصة بهم، بحيث استفاد من هذه البرامج نحو تسعة آلاف شخص، وفق حديث رئيس الوزراء، حسين عرنوس، في تموز الماضي.

وتمنح المصارف الحكومية والخاصة قروضاً لأصحاب المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر بسقوف مختلفة، لكن بشروط ضمان صعبة وفوائد مرتفعة وطلبات معقدة. المستشار الاقتصادي أسامة قاضي، قال لعنب بلدي، إن النظام السوري هو آخر من يحق له التحدث عن المشروعات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة، بعدما أغلق "هيئة مكافحة البطالة" وألحقها بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل عام 2005، لتتحول إلى هيئة تشغيل وتتوقف عن العمل بشكل "شبه نهائي".

وبحسب قاضي، كانت هذه الهيئة عام 2004 تخلق عشرات الآلاف أو أكثر من الوظائف وفرص العمل، كما كان هناك ما بين 14 ألفاً إلى 15 ألف مشروع ممول من قبل الهيئة. وبعد إلحاق الهيئة بالوزارة، ألحق معها موازنتها المخصصة للإقراض التي كانت بقيمة 50 مليار ليرة عام 2004، ومن بعدها توقفت بشكل شبه نهائي كل القروض المعطاة لأصحاب المشاريع، وفق قاضي، الذي أشار إلى أن المشاريع الممولة كانت تخلق في الحد الأدنى ثلاث إلى أربع فرص عمل ما بين دوام كلي ودوام جزئي.

وبسبب تركيبة النظام الإداري في سوريا، بما فيه من "فساد مستشر" ومحسوبيات وتعيين بناء على ارتباطات عسكرية مع شخصيات

تنتشر على تجمعات السوريين في وسائل التواصل الاجتماعي من مجموعات وصفحات خدمية، استفسارات عن أفكار لمشاريع تتراوح تكلفتها بين مليونين و50 مليون ليرة، بحسب مقدرة الشخص السائل المادية، في حين حددت وزارة الاقتصاد رأس المال للمشروع التجاري "المتناهي الصغر" بمبلغ يصل إلى 60 مليون ليرة سورية، ضمن دليل تعريفها للمشاريع العام الحالي.

مبلغ 60 مليون ليرة لا يعد كبيراً بالنسبة لرأس مال مشروع تجاري، إذ يساوي نحو 4285 دولاراً، بحسب سعر صرف "السوق السوداء"، لكنه صعب المنال للشريحة الكبرى من السكان، جراء الوضع الاقتصادي المتدهور في سوريا وأثره على القوة الشرائية، وبيات أكثر من 90% من السكان تحت خط الفقر، و70% منهم أو 12 مليون سوري لا يعرفون من أين ستأتيهم الوجبة التالية من الغذاء، وفق البيانات الأممية.

بالمقابل، وفي ظل هذا الوضع ومع تضيق خيارات اللجوء، يسعى بعض السكان إلى بيع أصولهم وممتلكاتهم لتأمين مبلغ وفتح مشروع تجاري يسهم بتوفير دخل مادي ثابت، عوضاً عن صرف المبلغ على طريق اللجوء. قرارات تنفي الدعم

ترجع حكومة النظام السوري دعماً للمشاريع الصغيرة في البلاد، وأهميتها بالنسبة للاقتصاد المحلي، بينما تشير قراراتها لعكس هذا الترويج.

منذ عام 2020، قال رئيس النظام السوري، بشار الأسد، أمام مجلس الشعب، "يجب أن ندعم الاستثمار الصغير، لقدرة الكبرى على حمل الاقتصاد الوطني، لأنه مرن، وأكثر قدرة على تحمل الضغوطات ومواجهة الحصار، وأكثر تنوعاً وتوزعاً جغرافياً، وأكثر اعتماداً على الموارد المحلية، وتكاليفه أقل، وتمويله أسهل". وفي عام 2022، تجلّى دعم حكومة

عنب بلدي - محمد فنصة

ما المبالغ المحددة في المشاريع الصغيرة

بحسب دليل وزارة الاقتصاد في حكومة النظام السوري لتعريف المشاريع، فإن رأس المال المطلوب لإقامة مشروع يختلف حسب القطاع الذي يتبع له المشروع وحسب الحجم.

القطاع الزراعي (عدا الأراضي):

- المشروع المتناهي الصغر يصل رأس ماله إلى 50 مليون ليرة.
- المشروع الصغير يتراوح رأس الماله فيه بين 50 مليوناً و750 مليون ليرة.
- المشروع المتوسط يتراوح رأس ماله بين 750 مليوناً و2.25 مليار ليرة.

القطاع الصناعي:

- المشروع المتناهي الصغر يصل رأس ماله إلى 75 مليون ليرة.
- المشروع الصغير يصل رأس ماله حتى 1.5 مليار ليرة.
- المشروع المتوسط يتراوح بين 1.5 مليار و6.75 مليار ليرة.

القطاع التجاري:

- المشروع المتناهي الصغر 60 مليون ليرة.
- المشروع الصغير يصل إلى 600 مليون ليرة.
- المتوسط يتراوح بين 600 مليون و2.25 مليار ليرة.

القطاع الخدمي:

- يزيد حجم رأس المال في القطاع الخدمي على غيره من القطاعات.
- المشروع المتناهي الصغر يصل إلى 150 مليون ليرة.
- المشروع الصغير يصل إلى 2.25 مليار ليرة.
- المشروع المتوسط قد يبلغ 7.5 مليار ليرة.

هذا التصنيف يقوم بناء على عدة مؤشرات تتعلق بالمشروع وهي عدد العمال، وقيمة المبيعات، ورأس المال المستثمر.

يستغلون الظروف الأمنية في سوريا وغياب المالكين

غاصبو بيوت

يحرمون أصحابها من حق التصرف



رجل يسير بالقرب من المباني المتضررة في دوما في الغوطة الشرقية. 9 من آذار 2021 (رويتزا)

عنب بلدي - ريم حمود

"عندما طلب أخي من المقيم بمنزلي الخروج، كتب فيه تقريراً أدى إلى اعتقاله من قبل الأمن السياسي لمدة شهر"، هذا الموقف على لسان محمود العاسمي يلخص معاناة الرجل وعجزه عن إخراج عائلة كانت قد قطنت في منزله بعد قراره السفر إلى أمريكا.

محمود (52 عاماً) الذي ينحدر من حي السبيل شمال غربي محافظة درعا، سافر إلى أمريكا بعد أربعة أعوام من انطلاق الثورة السورية التي بدأت في آذار 2011، وكان قد أتاح لعائلة نزحت إلى مدينة درعا أن تقطن في منزله قبل مغادرته سوريا.

ترك بعض أصحاب المنازل ممتلكاتهم في سوريا بحوزة أشخاص لا يعرفونهم معرفة شخصية، وبعضهم سمحوا لأشخاص تربطهم بهم صلة قرابة بالإقامة، تعرض العديد منهم لمشكلات منها السطو على هذه الأملاك وغصب العقار من أصحابه، دون القدرة على إخراجهم، لأن المالكين من معارضي النظام السوري ومعرضون لخطر الاعتقال إن قرروا العودة إلى سوريا واستعادة ممتلكاتهم.

كثيرون في سوريا مثل محمود تعرضوا لمشكلة غصب ممتلكاتهم، إذ تواصلت عنب بلدي خلال إعداد هذا التقرير مع ثلاثة من مالكي عقارات واجهوا نفس المشكلة، وتسلط عنب بلدي الضوء على محاولاتهم لإخراج من يقيمون بمنزلهم في مناطق سيطرة النظام، ونقاش الطرق القانونية المتوفرة لاستعادتها.

غاصب العقار يتحكم

بعد بدء الثورة السورية، انتشرت ظاهرة تسليم منازل من قبل أصحابها إلى أشخاص نازحين من مدن أخرى أو إلى عائلات من أهالي المنطقة نفسها، أو عرضها للإيجار بأسعار رمزية، لأهداف متشابهة، منها تقديم المساعدة للآخرين أو لعدم ترك المنازل فارغة بعد مغادرة

المنطقة وحمايتها من السرقة والنهب. محمود العاسمي قال لعنب بلدي، إنه قبل سفره إلى أمريكا بنحو أسبوع في عام 2015، طلب منه أحد جيرانه السماح بإقامة عائلة نازحة إلى مدينة درعا داخل منزله، ولم يرفض حينها إسكانها دون مقابل، ولم يجرِ عقد إيجار بين الطرفين، بعد أن سمع قصة العائلة المكونة من 7 أشخاص وإقامتها ضمن قبو غير صالح للسكن في أحد الأبنية.

قال مالك المنزل لعنب بلدي، إنه ومنذ إقامة العائلة في المنزل ترد شكاوى عدة عن سلوكها وتعامل أفرادها مع "الأمن العسكري" في المنطقة، وكتابة تقارير حول شبان الحي، ما أدى إلى طلبه منها مغادرة المنزل، دون أن يلقى تجاوباً.

حاول محمود إرسال أحد إخوته للحديث مع العائلة وحصل شجار بينه وبين أفرادها، لينتهي الأمر باعتقال أخيه مدة شهر في فرع "الأمن السياسي"، وكلفهم إخراجهم دفع مبلغ عشرة آلاف دولار أمريكي، وبعد وصول تهديدات مبطنة من غاصب العقار لمحمود حول إيدائه بإخوته في حال قرر إخراجهم، تأكد أنه على علاقة مع "الأمن العسكري".

التهديدات الموجهة لمحمود دفعته إلى استشارة محام من أصدقائه، ولكنه غير رأيه وأقنعه بالاستسلام للأمر الواقع في الوقت الحالي، لتجنب إلحاق الأذى بإخوته الموجودين في مدينة دامل القريبة، وفقاً لحديثه.

التسمية القانونية لهذا التصرف من غصب منزل أو ممتلكات تدعى "غصب العقار"، وبعض الكتب القانونية تسميه "وضع اليد غير المشروع".

ولا يختلف الوضع كثيراً بالنسبة لنهاد الفالوجي، التي سمحت لابنة خالتها وعائلتها بالسكن في منزلها بمدينة درعا قبل خمسة أعوام، دون تقاضي أي

مبلغ مقابل ذلك، إلا أنها قوبلت برفض العائلة الخروج من المنزل عندما طلبت منها ذلك. نهاد التي غادرت سوريا نهاية 2018 مع عائلتها ووالدتها إلى فرنسا، وافقت على طلب قريبتها بالسكن في المنزل لتسهيل عمل زوجها في أحد المحال التجارية القريبة داخل نفس الحي.



"يجب على مالك العقار إظهار بيان عقد عقاري) يثبت ملكيته للمنزل الذي يطالب فيه ليتمكن من استرداده، والمطالبة بأجور العقار طوال فترة الاستيلاء وما يسمى قانونياً (الادعاء بأجر المثل)، ومن حق المالك المطالبة بعقاره".

أحمد صوان

محامٍ سوري

تحت الضغط

يستعمل المقيمون في منازل المغتربين أساليب عدة للضغط على مالك العقار، للهروب من تنفيذ طلب المغادرة، ومنها التحصن بالسطوة الأمنية وتهديد المالك بإيذاء أقاربه، وأخرى بالتمنع باستغلال الظرف السياسي والأمني لمالك العقار، أو باستعطاف المشاعر.

ثبوتيات "غائبة" تعوق الحلول

يحاول بعض أصحاب المنازل اللجوء للقانون وتوكيل محام سعياً إلى قرار يصب باستعادة حقوقهم، لكن غياب الأوراق وضياعتها يعوق العملية، والمساءلة الأمنية التي تلحق بالشخص الموكل تدفع المحامين لرفض مثل هذه القضايا في كثير من الأوقات.

قصة ابتسام لم تنته عند طلب المقيمين بالمنزل إحضار أوراق الملكية، إذ وكلت محامياً لتابعة القضية، واستخراج أوراق ملكية بدل الضائعة التي فقدتها خلال القصف والنزوح، بحسب ما تحدثت لعنب بلدي.

أفادت السيدة أن بقية إخوتها وأخواتها لا يملكون في الوقت الحالي سندات ملكية أو عقوداً تثبت ملكيتهم للمنزل، ووجود أخ معتقل لديها دفع المحامي إلى رفض استكمال القضية، خوفاً من المساءلة القانونية من النظام السوري، بسبب موقف العائلة السياسي ومعارضتها لنظام الحكم.

وبالعودة قليلاً إلى نهاده الفالوجي، أفادت أنها شرحت ما حدث معها لمحام في درعا أوضح لها بضرورة وجود عقد إيجار بين المستأجر وصاحب المنزل، ومن الصعب إجراء وكالة لوالدتها في درعا، إذ تبلغ من العمر 73 عاماً، ولا تستطيع ملاحقة الأمور القانونية ولا تملك أي أوراق ثبوتية تؤكد ملكيتها للمنزل، وجميع أوراق الملكية مع نهاده بفرنسا، بحسب ما تحدثت لعنب بلدي.

قوانين مصادرة أملاك المعارضين

منذ بداية عام 2011، أصدرت حكومة النظام السوري مجموعة من القوانين والمراسيم التشريعية المتعلقة بحقوق الملكية، أثارت مخاوف السوريين الموجودين داخل وخارج سوريا، وشملت الحجز على الأموال المنقولة وغير المنقولة لمعارضين أو متعاطفين مع الثورة السورية متهمين بدعم ما يسميه النظام بـ"الإرهاب".

كما صدرت قوانين ومراسيم تشريعية تؤثر على ممتلكات الأهالي خاصة المتهمين بتهم "الإرهاب"، ومنها قانون "مكافحة الإرهاب" رقم "19" الصادر في تموز عام 2012، وتكمن خطورته بتجميد الأموال المنقولة وغير المنقولة لكل من يشتبه بارتكابه جرائم من هذا النوع. المحامي السوري أحمد صوان، قال لعنب بلدي، إن قانون "مكافحة الإرهاب" يشمل أملاك السوريين المقيمين خارج سوريا في حال صدور أحكام بحقهم، إذ يضم فقرات تتضمن الحجز على العقارات أو مصادرتها وتسجيلها باسم الدولة.

وعن مصير المنازل التي يقيم فيها أشخاص منذ سنوات، هناك حالتان لاسترداد العقار، أولاهما إذا كان العقار مسجلاً في السجل العقاري، يبقى باسم المالك ولا يمكن لمن وضع يده أن ينقل ملكيته إليه، وتعتبر هذه الطريقة أسهل وأسلم قانونياً لاسترداده عن طريق القضاء.

أما إذا كان العقار مسجلاً باسم شخص آخر، فهنا تتعدد القضية لوجود عدة حالات، إما أن يكون العقار تم شراؤه بموجب وكالة الكاتب العدل أو بموجب قرار حكم صادر من المحكمة، أو بعقد عرفي وفق ورقة سند مستندتها البصمة والتوقيع والشهود، ولكل حالة من هذه الحالات تفصيل للموقف القانوني للمنزل، وفقاً لصوان.

وأضاف المحامي صوان أن الشراء إن كان بموجب وكالة الكاتب العدل فالمطلوب من المشتري تنفيذ الوكالة لدى دوائر السجل العقاري، لتصبح الملكية "سند طابو أخضر"، ويستطيع من خلال هذا الإجراء توكيل شخص أو محام ليقوم بنقل الملكية لدى مكتب التوثيق العقاري.

وفي حالة فقدان مالك العقار ثبوتيات ملكيته المسجلة في السجل العقاري، يستطيع استخراج بيان عقد عقاري أو بدل ضائع من سند التملك عبر توكيل شخص أو محام لتابعة الإجراءات، أما بيان العقد العقاري فيستخرج من قبل أي شخص من السجل العقاري مقابل رسوم بسيطة، وفق المحامي صوان.

نهاده الفالوجي سردت لعنب بلدي ما دار بينها وبين ابنة خالتها والسبب الذي دفعها لطلب منزلها بعد نحو 5 سنوات، وهو تأمين مكان لإقامة والدتها بعد العودة من فرنسا إلى مدينة درعا.

قالت نهاد، إن رفض الخروج من المنزل كان آخر احتمال يخطر على البال، إذ طرحت قريبتها حلاً بديلاً بسكن والدتها معهم في نفس المنزل إن أرادت ذلك أو عودة نهاد وعائلتها لإخراجهم ووفق ما روتها نهاد، فقد تعرضت للضغط من ابنة خالتها التي استغلت معارضتها للنظام السوري، ما يعيد احتمالية خيار عودتها إلى سوريا، وتقييم والدتها في الوقت الحالي بمنزل مستأجر بمبلغ 400 ألف ليرة سورية في درعا.

أما ابتسام (التي رفضت ذكر اسمها الكامل)، فقصتها تختلف بعض الشيء، إذ علمت من معارفها في مدينة داريا بريف دمشق حيث تنتمي، بأن منزلها الذي تركته نصف مدمر إثر قصف قوات النظام للمدينة جرى ترميمه من قبل عائلة من المنطقة نفسها دون استئذان أو انتظار موافقة من أصحابه.

ابتسام البالغة من العمر 58 عاماً، مهاجرة من مدينة داريا إلى شمال غربي سوريا، قررت عرض منزل عائلتها للبيع في أواخر 2021، إلا أن إقامة تلك العائلة فيه عاقت إجراءات حصر الإرث التي كانت ستعمل عليها عبر محامين بريف دمشق.

تمكنت ابتسام من الاتصال هاتفياً بالعائلة التي رفضت المغادرة بذرائع منها التكلفة المالية الكبيرة لاستئجار منزل، والظروف المعيشية السيئة بريف دمشق، وغياب السكن البديل، إلا أن الحديث انتهى بالرفض القاطع ووضع شرط إحضار أوراق الملكية، وفقاً لابتسام.

سلاح ذو حدين

مجموعات فضفضة.. قصص شخصية دراسته على "السوشال ميديا"

عنب بلدي - نور مؤذن

من وراء شاشات الأجهزة الذكية، يطرح مستخدمون لوسائل التواصل الاجتماعي على مجموعات دردشة وفضفضة أسئلة خاصة وشخصية، منتظرين إجابات وردوداً لحالات عاشوها أو يمرّون بها من أعضاء هذه المجموعات التي تجاوز عدد الأفراد في بعضها عشرات الآلاف.

من الطبيعي أن يشارك الشخص ما يحدث معه على هذه المجموعات، لكن المستغرب، وبحسب ما رصدته عنب بلدي، هو طبيعة الأسئلة التي تدخل في عمق الحياة الشخصية، ووصف الأحداث والعلاقات الاجتماعية بدقة قد تصل إلى حدّ يعتبره البعض خادشاً للحياء وتجاوزاً للأعراف والتقاليد.

منشورات أو على شكل رسائل أو تسجيلات مصورة اتخذت من هذه المجموعات مكاناً آمناً للحديث عن المشاعر والأفكار وخيايا العلاقات والمهوم وطرح المشكلات، غايتها طلب المشورة من الجمهور، الذي يجيب عن بعضها، في حين يحول جزء من الجمهور صاحب المنشور إلى مادة للسخرية والتنمر، وحتى الهجوم منتقداً طبيعة المحتوى المطروح.

ورغم زهاب غالبية طالبي المشورة إلى تجهيل أسمائهم، ومحاولين الحفاظ على بعض الخصوصية، فإن محتوى الاستشارات غالباً ما يكون فاضحاً لأسرار وتفصيل عائلية، ما فتح الباب أمام تساؤلات عن أسباب لجوء الأشخاص لطرح هذه المواضيع والقضايا أمام عشرات الآلاف، والأثر الذي تتركه الردود والتعليقات والإجابات، سواء كانت صائبة، أو منتقدة لصاحب المنشور وسلوكه.

قضايا شخصية

بحسب رصد عنب بلدي، يروي أحد المستخدمين في منشوره مشكلته مع زوجته ويطلب حلاً من مجتمع وهمي مجهول بالنسبة له، وغير معروف المستوى الفكري أو الثقافي أو الاجتماعي، في حين يشرح آخر حيرته متسائلاً عن كيفية تعامله مع عشيقته، طالباً من أعضاء المجموعة المشورة، أو النصيحة، أو فقط الاستماع إليه.

ولا تخلو المنشورات من تساؤلات آباء وأمّهات عن كيفية التعامل مع أولادهم في مواقف محددة، وتساؤلات من الأبناء أيضاً عن كيفية التعامل مع والديهم، كشكوى أحد الأبناء من "عدم نظافة والده في المنزل وإهماله". وكثيرة هي المنشورات التي يطرح فيها أشخاص مشكلاتهم الشخصية، كآلية التعارف بين كلا الطرفين، الشباب والبنات، أو آلية التعامل في بعض الحالات، وشكوى أو تدمر من سوء تفاهم أو تقصير، أو حتى البحث عن طريقة للانتقام عاطفياً.

طالبة استشارة تطرح تساؤلاً عن قرار مصيري متعلق بمستقبلها، فهي متزوجة بسن صغيرة ولا يسود التفاهم علاقتها مع زوجها، في حين يشاركها شخص آخر الحديث عن علاقته مع سيدات يعرفهن، وتنتظر في منشورها نصائح من الجمهور، لتحمل بعض التعليقات نصائح بالطلاق والانفصال وأخرى بالتحمل والصبر، وأخرى بترك الأطفال عند الأب والبحث عن "حياتها الضائعة".

للحبيب الدور الأكبر

وعن أسباب لجوء الشخص لطرح مشكلته الخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي، يرى الباحث الاجتماعي صفوان قسام أنها قد

تكون متعلقة بمحاولة الشخص التفرغ عما يدور في عقله، بسبب غياب الجرأة لقلوبها مع المحيط الفيزيائي، وربما هي حالة من اليأس يذهب بعدها الإنسان لطلب الدعم ممن لا يعرفهم.

وقال قسام لعنب بلدي، إن الأسباب ترتبط أحياناً بخجل الشخص من مشكلته وتردده في طرحها للمحيطين به، أو عدم وجود ثقة بينه وبين محيطه لمشاركتهم مشكلته، إذ يفضّل عرضها أمام مجتمع افتراضي على أن يواجهها مختصين أو ذوي العلاقة أنفسهم، وفق قسام.

من جهتها، اعتبرت الباحثة الاجتماعية عائشة عبد الملك أن الدافع هو "الخوف من الفضيحة أو العار"، إذ يقود الخوف من البوح عن دواخل بعض البشر إلى اللجوء لأماكن وهمية، كالنصائح الافتراضية التي تمنحهم الحرية الكاملة بطرح أفكارهم ومشكلاتهم الخاصة ودون قيود، خاصة بعد ظهور خاصية "النشر باسم مجهول الهوية" على هذه المنصات. وترى عبد الملك أن أسباب لجوء بعض الأشخاص للبحث عن حلول من مجتمع افتراضي، بغض النظر سواء كان الحل يناسب الشخص أو ظروفه أم لا، هي أن الأشخاص يبحثون عن حلول سريعة وجاهزة دون بذل جهد كبير، وينبع أحياناً من قلة الحيلة أو الوعي.

"مساحة آمنة"

مؤسسة مجموعة فضفضة "قلبي تليك" على موقع "فيس بوك"، التي تتضمن منشورات مشابهة للمذكور سابقاً، دينا أبو الحسن، قالت إن فكرة إنشاء المجموعة جاءت رد فعل على مواقف تتعلق بشباب أنها حياتهم لأسباب نفسية، وحاولت من خلال المجموعة تأمين مساحة آمنة لعلها تقدم المساعدة، وتمتد يد العون للشخص واحد على الأقل.

وقالت أبو الحسن لعنب بلدي، إنها تعرض في بعض الحالات المساعدة على الأشخاص الذين ترى أنهم بحاجة ماسة لاستشارة نفسية، وتحولهم قبل الموافقة على نشر التساؤل لمختصين وأطباء نفسيين تتعاون معهم، لافتة إلى أنها تشعر بمسؤولية أمام كل حالة.

وترى أبو الحسن أن ليس كل ما في الحياة له حلول، سواء على "فيس بوك" أو في الحياة الحقيقية، وتوجد مشكلات أكبر من قدرة أي شخص على حلها، وبعض الأشخاص يعرفون ذلك مسبقاً، لكنهم لا يترددون بطرح سؤالهم على المجموعة لمجرد طلب الدعم النفسي والإحساس بأن الآخرين يشعرون بهم.

"سيف ذو حدين"

الباحثة في علم الإعلام الاجتماعي ليلاس دخل الله قالت، إن مساحات "الفضفضة الافتراضية" سيف ذو حدين، ومن الجيد التعرف إلى تجارب الآخرين، لكن بالمقابل يجب توفر الوعي لدى الطارح والمتلقي. ويتطلب استخدام المواقع الإلكترونية والإنترنت عامة وعياً بطرح الأفكار واستقبالها، فغياب الوعي يترك أثراً سلبياً لدى المتصفح، ولدى طارح الاستشارة وقارئها أحياناً، وفق دخل الله.

وأوضحت دخل الله لعنب بلدي أن المشكلة تكمن بأن القارئ يملك جزءاً صغيراً من الحكاية المطروحة، ويبني عليها وجهة نظره أو نصيحته لصاحب التجربة، وبالتالي فإن

الحكم الذي يقدمه للأشخاص مبني على صورة ناقصة من الحكاية، وبالتالي لا يمكن تقييم القصة بناء على جزء من الصورة فقط. وترى الباحثة عبد الملك أن لتوفر الوعي عند الطارح والقارئ أهمية في هذه الطروحات، في حين أكدت أن المشكلات الزوجية والاجتماعية والنفسية تحتاج إلى تدخل من مختصين وليس إلى تعليقات ونصائح من عامة الناس.

بين نارين.. تخدير الوجد دون علاجه

قراءة التعليقات على المنشورات تبين حجم التناقض والاختلاف بينها، ما يترك صاحب المنشور ربما في حيرة، في حين لا يكاد يخلو منشور من سباب وشتمية وانتقاد لاذع، وهي بنسب متفاوتة، إذ لا ينطبق الأمر على جميع المجموعات والمنشورات التي رصدتها عنب بلدي.

الباحث صفوان قسام قال، إن أصحاب المشكلات أو الاستفسارات يقفون بعد نشر قصتهم أمام نتيجتين أو أثريين، الأول أن يترك المعلقون أجوبة نافعة لها أثراً إيجابياً لدى أصحاب العلاقة، والثاني أن يتركوا أجوبة وتعليقات سلبية أو سيئة، ما يزيد من توتر أو حيرة أصحاب المنشور.

وأضاف قسام أن الأجوبة تختلط في أحيان كثيرة بين إيجابية وسلبية، ويقع الشخص المعني بين نارين، ويرجع الأثر الذي ستتركه النتيجة إلى شخصية طارح السؤال ومدى قابليته لتقبل النقد أو الرأي السلبي.

وعموماً، يعتبر قسام أن منصات "الفضفضة الافتراضية" مريحة نسبياً، لأن الشخص الذي يلجأ إليها يشعر أنه يعبر أمام المجتمع بأكمله، ويشعر أنه بزيارة لمعالج نفسي يفرغ مشاعره لديه.

ويرى قسام أن هذه المجموعات هي شكل من أشكال التفرغ النفسي المتوفرة في زمننا هذا، وأن "المشكلة تكمن عند الأشخاص غير الجاهزين لنتائج هذا الفعل".

وبسبب الحياة السريعة التي نعيشها اليوم، يرى الباحث قسام أنه مع انشغال الجميع عن بعضهم، وتراجع تجمعات الأصدقاء على أرض الواقع لتفرغ الهموم، أصبح لا بد من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والأصدقاء الافتراضيين للتفرغ عن المشاعر ومشاركة اللحظات.

ولا تختلف وجهة نظر قسام مع الباحثة في علم الإعلام الاجتماعي ليلاس دخل الله، التي ترى أن الأثر الذي يمكن أن ينعكس على شخصية الفرد وسلوكه منه الإيجابي ومنه السلبي، ويمكن أن يؤثر ذلك على تعزيز غياب الشخص عن المحيط الحقيقي الموجود.

وترى دخل الله أن أصحاب المنشورات من طالبى الرأي والمشورة يلجؤون للعالم الافتراضي، وبالتالي يتعدون عن المجتمع الحقيقي المحيط بهم، كالبعد عن الصداقة الحقيقية أو العلاقة الزوجية الحقيقية أو العلاقة العائلية الحقيقية، لافتة إلى أنها ظاهرة اجتماعية منتشرة بكثرة، وأن معظم الأشخاص باتوا يلجؤون لما وراء الشاشة، ويهجرون الواقع، لأنهم يجدون نسبة تعاطف أكبر.

وأشارت الباحثة إلى احتمالية عدم واقعية الطرح أو حتى حقيقة الحلول، فهي "تخدر الوجد ولا تحله"، ومن الممكن أن تؤدي تلك المقترحات إلى تفاهم المشكلة، ولا يمكن أن تصنف كحلول حقيقية.

عزوان قرنفل

كعادته في "فزلكاته" اللغوية التي اعتاد أن يضمنها في أي حديث أو خطاب يلقيه على قطيعه ومواليه، يتحفنا رئيس السلطة الحاكمة في دمشق خلال حديثه مع بعض كوادر حكومته وحزبه (الذي ما عاد قائداً للدولة والمجتمع "دستورياً" لكنه بقي كذلك بقوة القسر والأمر الواقع)، بعبارة غريبة لظالم كررها كل الطغاة الذين يصادرون الأوطان ويجعلونها مزارع ويجعلون من سكانها قطيعاً بشرياً يعمل لديهم بالسخرة، قائلاً: "البعض من الانتهازيين يسأل ماذا قدمت الدولة؟"، ويجب نفسه قائلاً: "طيب وماذا قدمت أنت للدولة؟"، ويستطرد، "هم موجودون للانتهازية، يأخذون كل شيء ولا يقدمون شيئاً!"

هل يعقل أيها السوريون أن تتحدروا لهذا المستوى من "الانتهازية" لتسألوا ماذا قدمت لكم الدولة! أليس الأجر بكم أن تسألوا أنفسكم ماذا قدمتم لهذه الدولة؟ أليس هذا الوطن وطنكم وهذه الدولة دولتكم؟ صحيح أنكم لم تكونوا يوماً منذ 60 سنة جزءاً من حسابات الدولة واهتمامها لكن هذا لا يبيح لكم أن تكررهم دولتكم وتنفرد نفوسكم منها وتشمئزوا من وجودكم في ظلها وعلى أرضها وتمتنعوا عن تقديم المزيد لها! عار عليكم أيها السوريون أن تطرحوا هذا السؤال المحرّم، فالأوطان والدول لا تبنى ولا تصمد إلا إذا قدمتمكم أموالكم وأنفسكم لها دون أن تنتظروا منها رداً لجميلكم، الأوطان والدول لا يستقيم لها شأن ولا يعلو لها كعب بلا قيادتها الحكيمة التي عليكم تقديسها وفداؤها.

عندما تتابع أوضاع سوريا، حتى قبل سنوات الصراع والاحتراب والاستباحة والقتل المجاني، لا بد أنك كنت تدرك حجم انفصال الدولة عن حقائق الحياة وتطورها بينما نحن نراوح في المكان، وتدرك حجم انفصال السلطة عن الواقع وكيف أنها تمشي كسلحفاة غير متعجلة للوصول إلى أي هدف، حتى أزماتها، التي ما كانت تجد لها حلاً قط، كانت مكرورة وأسبابها موجوجة. أزمة كهرباء مزمنة منذ نصف قرن، وأزمة خبز تلزمك بالاستيقاظ قبل رحيل عتمة الليل لتتوجه إلى مخبز تتراكم أمامه كتل بشرية بحثاً عما يملأ معدة أطفالهم، وأزمة ماء، وأزمة غاز، وأزمة وقود لدفاء الشتاء... سلسلة طويلة من أزمات تافهة لا يراد حلها لتبقى شغلك وشاغلك، لكيلا يكون لديك بعض وقت للتفكير بغير البلاء الذي أنت فيه!

لا تطرح عليّ سؤالك الغبي عن ماذا قدمت للدولة، فليس عليّ أن أقدم لها شيئاً قبل أن أصل منها على كل شيء أحتاج إليه، فهي وأجهزتها وكل مؤسساتها من يفترض أن تكون خادمة لي، ومليبة لاحتياجاتي، وحامية لمصالحتي وحقوقتي، وعندما تفعل، تملك حينها كل الحق أن تسألني عما يتعين عليّ تقديمه.

وأنا لست معنياً أن أدفع ضرائب لخزينتها المثقوبة والمنهوبة، طالما هي لا تقدم لي مقابل ذلك خدمات وعلى مستوى يليق بي كمواطن، ولا تقدم لي ولا لحقوقي حماية متوجبة، ولا تقدم لي رعاية صحية مستحقة، ولست معنياً أن أنخرط في جيشها طالما أنه لا يحمي حدود وطني ولا يسترد أرضاً عجز عن حمايتها والحفاظ عليها بنفس القدر الذي يعجز فيه عن الرد على الاستباحتات اليومية، فيكتفي بالاحتفاظ بحق الرد في زمان لن يحل له أجل، ولست مهتماً أن يكون لهذه الدولة شأن في العالم طالما أنها لا تعلي من شأني، بل تحط من قدرتي وتمتهن كرامتي ويستبيح جيشها حياتي. ولست فخوراً بعلم طالما جعل منه الحاكم ممسحة لبسطارها!

60 سنة ونحن محكومون بحزب واحد لم يقدم فيها أي شيء للناس، إلا الشعارات، ولم يتبوأ فيه عضو من أسافل القوم مسؤولية إلا اغتنى وأثرى، بينما الناس لا يزالون يتلوون جوعاً رغم ما تلوّكه الدولة من شعارات، فمتى كانت الشعارات تسمن أو تغني من جوع! 60 سنة وأنتم تعلنون محاربة الفساد، فاستولد الفساد فساداً واستشرى حد الاختناق.

سأسمح لنفسي أن أرد عليك سؤالك: بضع 50 سنة وعائلتك تحكم الدولة، فماذا قدمتم لها قبل كل هذا الخراب؟ واقع الحال ينبئنا أنكم جعلتم سوريا تحتل أدنى المراتب في قوائم الدول الأكثر فقراً، والأكثر فساداً، والأدنى دخلاً والأكثر فشلاً تنموياً، رغم ثرواتها الهائلة التي استباحتها، فلا تطلب مني أيها الرئيس العتّل أن أقدم شيئاً لوطن امتطيتموه وحلبتم ضروع خيراته حتى جفت.

وعندما تتذكر أن ثروة أخيك باسل وحده بلغت قبل 30 سنة أكثر من ثلاثة أضعاف ميزانية الدولة، التي تطلب منا أن نقدم لها ونضحى لأجلها، عليك أن تدرك كم أن سؤالك وقح وغبي، ويعيد التأكيد على أنه ليس في وجهك بعض ماء لتخجل مما تتلفظ به من هراء.



ما أضرار استهلاك ملح الليمون

د. أكرم خولاني

هشاشة العظام: تؤثر الأحماض عادة على قوة العظام بشكل سلبي، وأهم آثارها التسبب في هشاشة العظام، ما يؤدي إلى الآم في العظام والمفاصل، كما يسهل عملية تكسر العظام. التسمم بالألمنيوم: يزيد حمض الستريك من امتصاص الألمنيوم الذي يمكن أن يكون موجوداً في مضادات الحموضة والأدوية الأخرى والملونات الغذائية والأطعمة المصنعة، والألمنيوم هو مادة سامة للأعصاب ويرتبط بمرض ألزهايمر وباركنسون، ويمكن أن يؤدي ذلك إلى اختلال وظيفي في الكلى وفقر الدم. يُسبب بعض الخطورة على المرأة الحامل: تؤثر كثرة تناول ملح الليمون على عظام الأم والجنين وقد تؤدي إلى حدوث مشكلات في النمو لدى الجنين.

هل يمكن لتناول ملح الليمون أن يسبب السرطان

ما زالت الدراسات قاصرة عن إثبات تسبب ملح الليمون في تغيير تركيب الجينات، ولم يثبت حتى الآن التسبب في الإصابة بالسرطان، ولكن دراسة جديدة عالجت بعض خلايا الجهاز المناعي البشري بحمض الستريك بتركيزات تستخدم في الأغذية، وأظهرت جميع الخلايا علامات تلف الحمض النووي المرتبطة بتكوين السرطان.

هل يؤدي تناول ملح الليمون إلى ارتفاع ضغط الدم

على العكس، فقد ثبت أن استهلاكه مع ممارسة التمارين الرياضية بصورة منتظمة يساعد في تقليل من ضغط الدم، وتكمن آلية ذلك بما يلي: تعزيز امتصاص الكالسيوم والمغنيسيوم في الأمعاء، ما يساهم في خفض ضغط الدم. تزويد الجسم بمركبات الفلافونويد، التي تعمل على خفض ضغط الدم الانتقاضي.

يحمي من حصوات الكلى: تتكون حصى الكلى من كتل صلبة من البورات، ويعمل حمض الليمون على جعل البول أقل ملاءمة لتكوين الحصى، كما يساعد أيضاً في تفتيت بعض أنواع الحصوات الموجودة سابقاً.

يقلل الإجهاد التأكسدي في الأنسجة: وجدت دراسة أن حمض الليمون يمتلك خصائص مضادة للأكسدة وللتهابات تعمل على الحد من الإجهاد التأكسدي للأنسجة في الدماغ والكبد، وهذا يساهم في تقليل الأمراض التنكسية العصبية والتهاب الكبد المزمن.

ويختلف ملح الليمون المصنوع عن حمض الليمون الموجود بشكل طبيعي في ثمار الليمون، فملح الليمون المصنوع لا يُعد آمناً كحمض الليمون الطبيعي.

ما أضرار ملح الليمون

جرعة زائدة من ملح الليمون أو استهلاكه بشكل كبير يمكن أن يتسبب بحدوث العديد من الأضرار الصحية، وأهمها: التهاب الحلق: على المدى القصير، يمكن أن يسبب حمض الستريك الزائد التهاب الحلق، وإذا كان هناك بالفعل التهاب بالحلق أو قرح بالفم واللثة فإن تناول الأطعمة أو المشروبات الغنية بحمض الستريك يمكن أن يزيد الأمر سوءاً. مشكلات الجهاز الهضمي: جرعة زائدة من ملح الليمون يمكن أن تسبب الغثيان والقيء والامساك في المعدة والانتفاخ والإسهال، وكذلك إذا كانت هناك التهابات في المعدة أو ارتجاع معدي مريئي فقد يتسبب ملح الليمون في تفاقم الحالة. تآكل مينا الأسنان: يتسبب تناول الأطعمة والمشروبات التي تحتوي على نسبة مرتفعة من حمض الستريك في تآكل الطبقة المغلفة للأسنان الذي يتطور إلى حساسية الأسنان واصفرارها.

• هناك استخدامات عديدة لمُح الليمون في حياتنا اليومية، إذ تلجأ معظم ربات البيوت إلى إضافته لبعض الأطعمة لإعطائها المذاق الحامض أو في أثناء عملية التخليل، كما يستخدم في الصناعات الغذائية فيضاف إلى المياه الغازية والمعلبات و"الكاتشب" وبعض الأغذية الأخرى، ويستخدم كمادة حافظة للأدوية، إضافة إلى استخدامه في مواد التنظيف كمطهر ضد الميكروبات.

ما ملح الليمون

ملح الليمون هو المسحوق المصنوع لحمض الليمون، أو حمض الستريك (Citric Acid) أو السترات (Citrate)، وهو حمض ضعيف يتميز بأنه عديم اللون، شفاف بلوري، بينما مسحوقه ذو لون أبيض.

يوجد حمض الليمون بشكل طبيعي في ثمار الحمضيات وعصائرها، مثل الليمون والبرتقال والجريب فروت واليوسفي، وهناك بعض الفاكهة الأخرى أيضاً تحتوي على حمض الليمون، لكن بكميات ضئيلة، مثل الأناناس والفراولة وتوت العليق والتوت البري والكرز والطماطم. ويمكن أيضاً الحصول عليه كمنتج ثانوي لعملية تصنيع الجبن والنيبيذ والعجين المخمر.

ولحمض الليمون الفوائد الصحية المتمثلة بالآتي:

- يساعد في تحويل الغذاء إلى طاقة: حمض الستريك هو أول جزيء يتكون في أثناء عملية تسمى بدورة حمض الكربوهيدوكسيليك (Carbohydroxylic acid) أو كريبس، وبدوره يقوم حمض الكربوهيدوكسيليك على تحويل الغذاء إلى طاقة يستخدمها الجسم فيما بعد.
- يعزز امتصاص المواد الغذائية: من فوائد حمض الليمون أنه يعزز عملية امتصاص المواد الغذائية والمعادن مثل الحديد والزنك بشكل أفضل.

المتحور الجديد لفيروس "كورونا" المستجد

عدوى شديدة ومخاطر منخفضة



مع تزايد حالات الإصابة بالتهاب الطرق التنفسية، تبيّن أن معظم هذه الحالات ناتجة عن الإصابة بنمط جديد من فيروسات "كورونا" سمي بالمتحور الجديد "JN.1"، وهو ما أثار القلق والخوف بين الناس مجدداً.

ما المتحور الجديد لفيروس "كورونا" المستجد

المتحور الجديد "JN.1" هو متحور ناتج عن السلالة الأم "BA.2.86"، وهو واحد من قائمة طويلة من المتحورات، ووجود أنماط أو متحورات جديدة هو أمر معتاد ومتكرر ولا يثير القلق. وقد وصف المتحور الجديد "JN.1" بأنه سريع الانتشار، ويصيب الحالات السابق تطعيمها، لكنه لا يسبب إصابة شدة كالسلالات التي ظهرت في بداية الجائحة بين عامي 2019 و2020، ولا يؤدي للدخول إلى وحدة العناية المركزة، أي أن خطره منخفض، ولا يوجد ما يثير القلق.

ما أعراض الإصابة بعدوى الفيروس المتحور الجديد

هذا الفيروس شديد العدوى، وتشبه أعراض الإصابة به إلى حد كبير أعراض الإنفلونزا الموسمية، وتشمل: الحمى، والسعال، والتهاب الحلق، والاحتقان، وسيلان الأنف، والعطس، والإسهال، والتعب، والصداغ، وآلام العضلات، وتغير حاسة الشم والتذوق.

ما سبب سرعة انتشار المتحور الجديد في هذه الفترة

يعود ذلك إلى ظهوره في فترة بداية فصل الشتاء، حيث تزداد الأمراض التنفسية ويزداد انتشار الفيروسات التنفسية بشكل عام كالإنفلونزا الموسمية والفيروس المخلوي التنفسي.

ما التدابير اللازمة للحد من انتشار الفيروس

ينصح باتخاذ التدابير التالية للوقاية من العدوى:

- ارتداء الكمامات في الأماكن المزدحمة أو المغلقة أو سيئة التهوية.
- الحفاظ على مسافة آمنة مع الآخرين قدر الإمكان.
- تغطية الفم والأنف عند السعال والعطس.
- المواظبة على غسل اليدين بشكل متكرر.
- البقاء في المنزل في حال ظهور أعراض تنفسية (حمى، سيلان أنف، سعال)
- الحرص على متابعة التطعيمات ضد "كوفيد-19" والإنفلونزا.



كتاب

ممدوح عدوان يحاول الإجابة عن "هواجس الشعر"

شكل الشعر حالة فريدة في اللغة العربية، وكان سلاحاً إلى جانب السيف في المعارك، ووسيلة لجني المال من السلاطين في بلاط الحكم، وبوابة لتخليد قصص العشاق، وبقدر أهميته حملت إحدى سور القرآن اسم "الشعراء"، كدلالة على دورهم خلال سنوات الدعوة الأولى في تاريخ الإسلام.

حفر مئات الشعراء أسماءهم في تاريخ الشعر العربي، من امرئ القيس وطرفة بن العبد في الجاهلية، ومعارك الفرزدق وجريز في القرن الأول الهجري، ثم المتنبي، وصولاً إلى أحمد شوقي في العصر الحديث ونهاية القرن الـ19، وحتى نزار قباني ومحمود درويش وأمل دنقل ورياض الصالح الحسين.

في كتابه "هواجس الشعر"، يقدم الكاتب السوري الراحل ممدوح عدوان (1941-2004)، الصادر للمرة الأولى عام 2007، وصدرت طبعته الثالثة في عام 2023، عن الدار التي تحمل اسمه مع دار "تكوين" في الكويت، دراسة حول هواجس الشعر العربي في زمن تنهوى فيه كل الجماليات الواحدة تلو الأخرى، ويرى العرب هزائمهم السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية وحتى العاطفية بأعينهم.

يقول عدوان في كتابه، إن الشاعر، من خلال مخزون معرفي خاص به، مخزون يتحول إلى سليقة وغريزة، يكون العالم كما يريد، أو كما "يرى"، ويعيد صياغة العالم لكي يصبح شعرياً أكثر، أو لكي تنبعث فيه حياة أخرى غير الحياة المرسومة له.

إنه يرى الشيء حسب الشعاع المنطلق من عينه نحو ذلك الشيء، ولا يرى الشيء حسب الإشعاع الصادر من هذا الشيء نحو العين.

على عكس الشاعر الذي تزين القصيدة، سواء كانت مشاعر الحب أم الكراهية أم الغضب، أو الهجاء والمدح، فإن عدوان لا يحكي مع قارئه بشاعرية، بل يذهب إلى دراسة أحوال الشعر والشعراء السوريين والعرب، ويحلل بنية الشعر نفسه، كذلك يحاول الإجابة عن أسئلة تلح على محبي الشعر: كيف يفكر الشعراء؟ كيف يأتي الإلهام ومن أين ولماذا؟ وربما الأهم: ماذا يريد الشعراء؟

ويبدو أن الغرض الأساسي من الدراسة التي قدمها عدوان، الذي نشر بالفعل أكثر من 20 مجموعة شعرية، عدا عن الروايات والمؤلفات والمسرحيات، كان الإجابة عن أسئلة راودته شخصياً، قبل أن تراود القارئ، ويحاول الإجابة عنها، ويمكن الاستدلال على هذا الأمر من خلال العنوان نفسه "هواجس الشعر".

ليس بالضرورة أن يقرأ عشاق الفلسفة أو الشعر أو المثقفون وحدهم كتاب عدوان، هو كتاب مناسب أيضاً لمن يحب عملية التشريح، ففي تشريح القصائد المذكورة، ومنها قصائد لنزار قباني، هناك تشريح للمجتمع والكلمة وجيل من المثقفين، ودور الشعر بالأمس واليوم، وكذلك غداً على اعتبار أن لا تغيير إيجابي في ظروف العالم العربي.

من يبحث عن إجابات عن الشعر ودوره وأهميته وأسباب تراجعه وضعفه ونقاط ضعفه، وكيف ولماذا الشعر، يجدها في كتاب عدوان، مع مساحة للاتفاق والاختلاف أيضاً، وهو أمر مطلوب، وسيكون كذلك أمام كمية دسمة من المشاعر المتدفقة والشاعرية اللافتة في كتابات يحتفي بها عدوان لأصدقائه وشعراء آخرين، وسط نقد بناء وقدرة مدهشة على دفع القارئ للاستمرار بالقراءة حتى الحرف الأخير، دون أي استعراض لقدرة غير موجودة، أو استعلاء لمثقف، هو فقط حديث من شاعر عن الشعر لمن يحب الشعر أو لا يحبه، بنفس ثقافي سوري أصيل وبسيط.

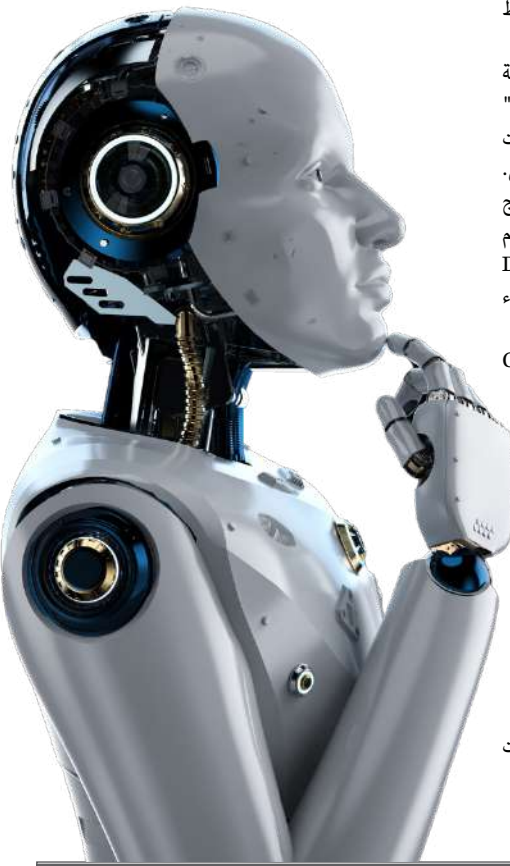


"جوجل" تطلق "Gemini" المنافس لـ "ChatGPT"

"الجوزاء" على التعامل مع المشكلات التي تتضمن المعلومات المرئية، مثل الاستجابة لمقاطع الفيديو التي تحتوي على رسومات وألغاز وخرائط.

كما بين الباحثون كيف يمكن لـ "الجوزاء" المساعدة في البحث العلمي عن طريق الإجابة عن أسئلة تتعلق بالأوراق البحثية التي تحتوي على رسوم بيانية ومعادلات.

وذكر نائب رئيس "Google DeepMind"، إيلي كولينز، أن نموذج "Gemini Pro" تفوق في الأداء على النموذج السابق لـ "GPT-3.5"، الذي كان يدعم "ChatGPT" في البداية، بستة من أصل ثمانية معايير مستخدمة عادة لاختبار نداء برامج الذكاء الاصطناعي.



الخبراء البشريين في "MMLU" (فهم اللغة متعدد المهام الهائل) بنسبة 90%، والذي يستخدم مجموعة من 57 موضوعاً مثل الرياضيات والفيزياء والتاريخ والقانون والطب والأخلاق لاختبار المعرفة العالمية وقدرات حل المشكلات.

ويمكن نهج "الجوزاء" المعياري الجديد تجاه الـ "MMLU" من استخدام قدراته المنطقية للتفكير بعناية أكبر قبل الإجابة عن الأسئلة الصعبة.

"Gemini" و" Bard"

طرحت "جوجل" إصداراً أولياً من نموذج "Gemini" (الجوزاء) الجديد ضمن خدمة "Chatbot Bard" (برنامج الدردشة الشبيه بـ "ChatGPT") الخاصة بها، ويستخدم أسلوباً دقيقاً من نسخة معدلة من الـ "Gemini Pro"، للمزيد من التفكير والتخطيط والفهم المتقدم.

وسيكون هذا الإصدار متاحاً في أكثر من 170 دولة ومنطقة، حيث أعلنت الشركة أيضاً أن "Gemini" أصبح متاحاً للمطورين عبر واجهة برمجة تطبيقات "Google Cloud" منذ 13 من كانون الأول الحالي.

بالإضافة إلى ذلك، تخطط "جوجل" لدمج نموذج "الجوزاء" في منتجاتها الأخرى، مثل البحث العام والإعلانات ومتصفح البحث "Chrome" و" Duet AI" (نموذج لتطوير التطبيقات بمساعدة الذكاء الاصطناعي) في الأشهر المقبلة.

وفي أوائل العام المقبل، ستدخل "جوجل" Gemini Ultra إلى تجربة "Bard Advanced" الجديدة.

وسيتم دمج نسخة متخصصة من "Gemini Pro" في نسخة جديدة من "AlphaCode"، وهي أداة توليدية للبرمجة من "Google DeepMind"، باعتبارها "منتجاً بحثياً".

أكدت نائبة رئيس شركة "جوجل" والمديرة العامة لـ "Bard"، سيسى هسباو، أن القدرات المتعددة الوسائط لنموذج "الجوزاء" منحت "Bard" مهارات جديدة، وعززت قدراته في مجالات متعددة مثل تلخيص المحتوى والعصف الذهني والكتابة والتخطيط أيضاً.

وقدمت "جوجل" عدة عروض توضيحية تبرز قدرات

أطلقت "جوجل" برنامج "Gemini" (الجوزاء) المنافس لنظيره "ChatGPT" من شركة "OpenAI"، ولا يكتفي "الجوزاء" بالتعامل مع النصوص فقط، بل طور مهارة التعامل مع الصوت والصور والفيديو أيضاً.

ويُعطي البرنامج أداءً أكثر تطوراً وعمومية عبر العديد من المعايير، ويعمل على تحليل وفهم المهام المكلف بها ببساطة، من خلال دمج أنواع مختلفة من المعلومات، بما في ذلك النص والتعليمات البرمجية والصوت والصور والفيديو أيضاً، ما يميزه عن النماذج التقليدية للغات الكبيرة المستخدمة في برامج الذكاء الاصطناعي في الآونة الأخيرة.

ثلاثة نماذج

طورت "جوجل" النسخة الأولى من "Gemini 1.0" بإصدار ثلاثة نماذج من النسخة: "Ultra" و"Pro" و"Nano"، لأداء مهام مختلفة:

- "Gemini Ultra"، وهو النموذج الأكبر والأكثر قدرة على إتمام المهام شديدة التعقيد، والأكثر استجابة أمام مهام الاستدلال النصية والصور واسعة النطاق والمعقدة للغاية، وسيُوفر في أوائل عام 2024.
- "Gemini Pro"، أفضل نموذج للتوسع عبر مجموعة واسعة من حيث تنوعها، مع ميزات لمجموعة واسعة من مهام التفكير المنطقي للنص والصور.

- "Gemini Nano"، النموذج الأكثر كفاءة لإجراء التجارب، والمتاح استخدامه دون الاتصال بالإنترنت في بعض الحالات، بالإضافة إلى كونه أقل ضغطاً على استهلاك معالج الأجهزة.

يتجاوز أداء نسخة "Gemini Ultra" أحدث النتائج الحالية في 30 معياراً أكاديمياً من أصل 32، فيما يخص أبحاث وتطوير نماذج اللغات الكبيرة، مثل "LLM" (نموذج لغة برمجية يمكن التعرف على النصوص أو المحتويات الأخرى أو ترجمتها أو التنبؤ بها أو إنشائها).

ويعد "الجوزاء" النموذج الأول الذي يتفوق على

سرينما

مدرسل "Bodies" .. الزمن بطل للدكائية

بالاستحراق ليهوديته، رسالة مكرورة في وقت تخرج فيه مظاهرات بعشرات المدن الأوروبية والأمريكية تنديداً بمجازر تفنذها قوات دولة احتلال تعرف نفسها بشكل رسمي أنها دولة "يهودية"، ضد مدنيين في قطاع غزة.

هذه الرسالة الساذجة التي توجهها "نتفليكس" جاءت مطابقة في سذاجتها للحبكة الزمنية الوحيدة التي فشلت عملياً في عامل الجذب، بل شكلت عامل ضغط إضافياً على العمل، ووضعت صنّاعه أمام خيار إجباري باستحداث أي تفاصيل تجعل إيقاعه أفضل، أو بنفس السوية على الأقل، مع باقي أعوام الحكاية.

العمل من بطولة أمكا أو كافيور وكيل سوبر وشيرا هاس، وحصل على تقييم 7.4 في موقع "imdb" (قاعدة بيانات السينما العالمية)، وعُرض للمرة الأولى في تشرين الأول الماضي.

الدرامية، ومساحة أكبر لأن تلعب الشخصيات دوراً مهماً في الحكاية، وتوظفها بمكانها الصحيح.

في المقابل، لا يخلو العمل من بعض الكوميديا، وليس المقصود هنا النوع، أو وجود مواقف مضحكة، بل بداية حبكة عام 1941، التي بدت مكررة وساذجة وخالية من أي إثارة على عكس البدايات الأخرى، والمشكلة هنا أن عامل الإثارة أمر أساسي في الحكايات من هذا النوع، وهي نقطة يعرفها صنّاع العمل جيداً، إذ وظفوا كل ما يمكن من عناصر فنية لأجلها، إلى جانب السرد.

من طرف آخر، وكعادة "نتفليكس"، هناك الرسائل نفسها المكررة التي لم تعد تقنع أحداً، ليس مصادفة الحديث عن معاداة السامية في 1941، بالتزامن مع الغارات الألمانية، والمحقق اليهودي الذي ينظر إليه الآخرون

في زقاق ضيق وخلال مطاردة مع شاب في العاصمة البريطانية لندن، تكتشف المحققة شاهارا حسن جثة رجل عار، قُلت عينه اليسرى، وعلى معصمه وشم.

دقائق قليلة سنتقل الحلقة الأولى من مسلسل "Bodies" للمخرج بول تومالين مشاهديه إلى زمن آخر، بفارق 80 عاماً، في عام 1941، عندما تأتي الأوامر الغامضة للمحقق تشارلز وايمان لانتشال جثة سرعان ما يظهر أنها الجثة نفسها في الزقاق نفسه.

ثم يأخذ المسلسل المشاهد إلى العام 1890، لتظهر الجثة نفسها مع محقق آخر.

تفاصيل الجثة وزاوية انحنائها على الأرض، العين الوحيدة المتبقية مفتوحة، جسد أشبه بتمثال شمعي والوشم في المكان نفسه، كل العناصر تتكرر باستثناء الزمن والمحقق، وسرعان ما سنتقل المشاهد إلى العام 2053، ليتكرر الأمر.

اتخذ فريق العمل اتجاهًا جديدًا في المسلسلات البوليسية ومسلسلات الجرائم، ليس المحقق ولا القتيل أو حتى القاتل هو البطل، بل هذه المرة الزمن هو من يلعب دور البطولة، تسانده طريقة سرد الحكاية في أربعة أزمنة مختلفة، وهو ما يعني ميزانية كبيرة لديكورات متعددة ومختلفة التفاصيل، وهو ما يمنح مساحة لمدير التصوير والمخرج كذلك لاستغلال كل التفاصيل الممكنة على الصعيد البصري.

وبعيداً عن العناصر التي ميزت العمل من ناحية الديكور والإخراج والمؤثرات البصرية، يمكن الوقوف عند نقطة استغلال الخيال العلمي في مسلسل بوليسي، ما يمنح الفرصة لرواية حكاية تنتمي لموضوع معتاد، بطريقة جديدة.

كما أن وجود أربعة أزمنة مختلفة والربط بينها عبر مسبب واحد، يعني مزيداً من التفاصيل



السومة برا.. محترف هارب ومسؤول يعترف

عروة قنوتاي

في بلاد عجت فيها الفوضى ودمرت أنظمتها الإدارية المتخلفة عطاءات الآباء والأجداد والأحفاد، في أرض أراد ملك المزرعة فيها ألا يتركوا كرمًا ولا جهدًا إلا وقد غاص في بئر الأحقاد، تتنالي مصائب الرياضة من هنا وهناك وعلى مختلف المستويات والاختصاصات لتجد نفسك محتارًا عن أي صورة تحتاج إلى الشرح الفوري وفي أي مقام ستحدث.

تعود لتقول لنفسك ولمن هم حولك بأن الفالج لا يعالج في مبدأ العصابات والفساد والمحسوبيات، وسرعان ما تجد أن تحفة جديدة ظهرت أمامك لا تعرف في وصفها أن تذر دموع الضحك أم الحزن على كل ما يجري!

وعلى بعد خطوات قليلة من نهاية العام 2023، تتوج رياضة البلاد ومن استولى عليها منذ 5 عقود إلى الآن أشهى وأبهى صور التفرق والفساد والملاعب الطينية والأمنيات الخيالية وقصر النظر والوعود التي تعيد اختراع المياه الساخنة في كل مرة تطلق من هذا المسؤول أو من ذاك، يدورون في فلك بعضهم يخدرون الجماهير الرياضية التي نسيت الماء والكهرباء والتدفئة والحالة المعيشية الضنك مقابل فوز منتخبها أو تشجيع فريقها بما يليق بسمة كرة القدم، ولكن هيهات هيهات. في بلاد أقفرت طرقاتها بسبب الظلم والظالمين وأولي الأمر المسلحين كرمي عيون القائد وجيشه وضموده ومقاومته، هيهات أن تجد متنفسًا يليق برياسة البشر أو بالبشر كتعبير أدق.

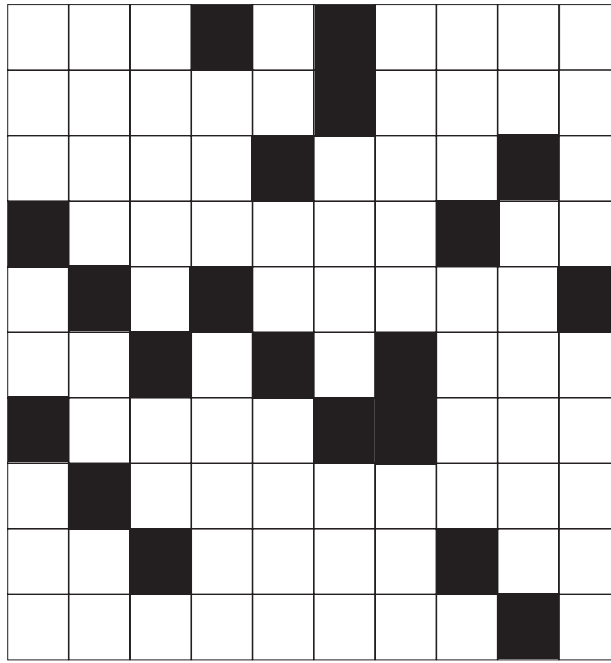
صورة أولى بطلها المحترف عمر السومة، حيث أبعاد الأرجنتيني هيكتور كوبر مدرب منتخب النظام السوري المحترف السومة عن التشكيلة، وأعلن أن القائمة المستعدة للمشاركة في بطولة أمم آسيا مطلع العام المقبل في الدوحة لن يكون السومة فيها، وأيضًا تم استبعاد محمود المواس والسبب تراجع مستوى اللاعبين أمام الأسماء التي جاء بها كوبر إلى التشكيلة من خارج سوريا وهم يلعبون في أندية أوروبية وأصولهم سورية، مثل إلياس هدايا وبابلو صباغ وأيهم أوسو. في الحقيقة، إن مشهدًا جديدًا مطورًا عن مشهد البطولة الآسيوية الماضية في الإمارات يعود إلينا من جديد أو إلى عشاق هذا المنتخب، إذ أقدم المدرب الألماني شتينغه على استبعاد فراس الخطيب من تشكيلة المنتخب المتوجهة للبطولة بحجة عدم الجاهزية، علمًا أن الخطيب حينها كان جاهزًا على الأقل لقيادة المنتخب للفوز على فلسطين والتعادل مع الأردن بما يكفي لأحلام القائمين على المنتخب بالتأهل ولو مرة واحدة تاريخيًا إلى الدور الثاني في أمم آسيا وكسر قاعدة الخروج المبكر من دور المجموعات، وهذه المرة نفس "الكلاكي"، استبعاد بلا أي مسؤولية للمحترف السومة وكأن الذين تم استدعاؤهم قد تفاهموا ولعبوا مع بعضهم أكثر من 5 مباريات ودية.

السومة ومن قبله الخطيب أنجزا المهمة الإعلامية المطلوبة بوجودهم في سنوات كان النظام السوري يريد أن يرسل رسالة أن الوضع بخير في سوريا، وأن الرياضة تجمع أبناء الشعب الواحد في وقت كانت النزائين تعج بأبناء الشعب، وكان وما زال الجيش العقائدي يدمر بيوت الشعب ويسحق أي صاحب قضية في وجه القيادة الحكيمة، انتهت كفاءة السومة والخطيب، وخرج التيار الذي كان يرفض وجودهما ومن يشبههما في كل قطاعات الحياة داخل البلاد، وبلا آسيا بلا بطيخ.

الصورة الثانية لمسؤول يعترف بقوة اليابان، وبأن هذه هي حدود منتخباته، وأنه لا يجوز محاسبتها قبل أن ينضج الجيل الجديد في منتخبات الناشئين والشباب، السيد صلاح رمضان رجل المهزلة والمرحلة في هذه الأيام الذي صرح بأن منتخبه يحتاج إلى 100 عام للفوز على اليابان بعد تطورها، يغيب عن الشاشة بعد أن تقزمت صورة المنتخبات التي حلم بها بخروج مبكر وهزائم متتالية لمنتخب الناشئين في بطولة غرب آسيا، غرب آسيا وليس آسيا يا جماعة، لو كانت بطولة آسيا لربما شاهدنا 9 أهداف في شباك الجيل الجديد بكل مباراة، ومنتخب الشباب الذي لم يستطع خلال عامين تسجيل نتيجة تحفظ ماء وجه صلاح رمضان ومن معه في الاتحاد، صلاح رمضان الذي جلس يتفرج على الأندية وهي تعلن انسحابها من دوري الملاعب الطينية احتجاجًا على التحكم وسوء القرارات والظلم في كل مباراة. استنجد برفيق دريه السيد فراس معلًا رأس الهرم الرياضي "سباح الغفلة في غيبس للأرقام القياسية" كي يرأب الصدع قبل فوات الأوان، فلم يخيب ظنه وجاء ومعه رتل من المسؤولين في اتحاد "الباسكيت" وزعيمه طريف قوطرس واتحاد "الفوتبول" وزعيمه صلاح رمضان، جاء ليقول إننا كلنا مع حكمة القيادة في نظرية تبويس الشوارب ورح نراضيكم بس انسولنا شوي حكاية الاتحاد الآسيوي والتحديات بالانسحاب مشان ما ننسيكم الحليب اللي رضعتموه، وتم الرضوخ لهذه القصيدة الهزلية، وعادوا جميعًا مسرورين.

آخر صور العام ليست في الشباك الممزقة التي مر منها هدف الكرامة قبل أيام وكان الكابتن ماجد هو من سد في أقلام الكرتون، لا، الصورة من نادي الفتوة والإعلان عن هرب المحترف الترينيادي ماركوس جوزيف من الفريق إلى خارج البلاد بعد أن قبض مستحقاته ورواتبه "ويا إيدكم على أول باص ورجليه في الهوا تخلي" تاركًا خلفه بيان النادي الذي ضجبت به مواقع التواصل الاجتماعي وسط سخرية عشرات الآلاف من متابعي الرياضة داخل وخارج البلاد وأسفهم على الحال المزرية التي وصلت إليها الملاعب والمنشآت في عهد القيادة الحكيمة وزبانيته.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



		1	3		9				
1	4		7			1		3	
2		2			1				7
3	2				5				
4		3			9			8	
5				8					6
6	6				8			3	
7	7		5			6			2
8				4		7		9	
9									
10									

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

أفقي

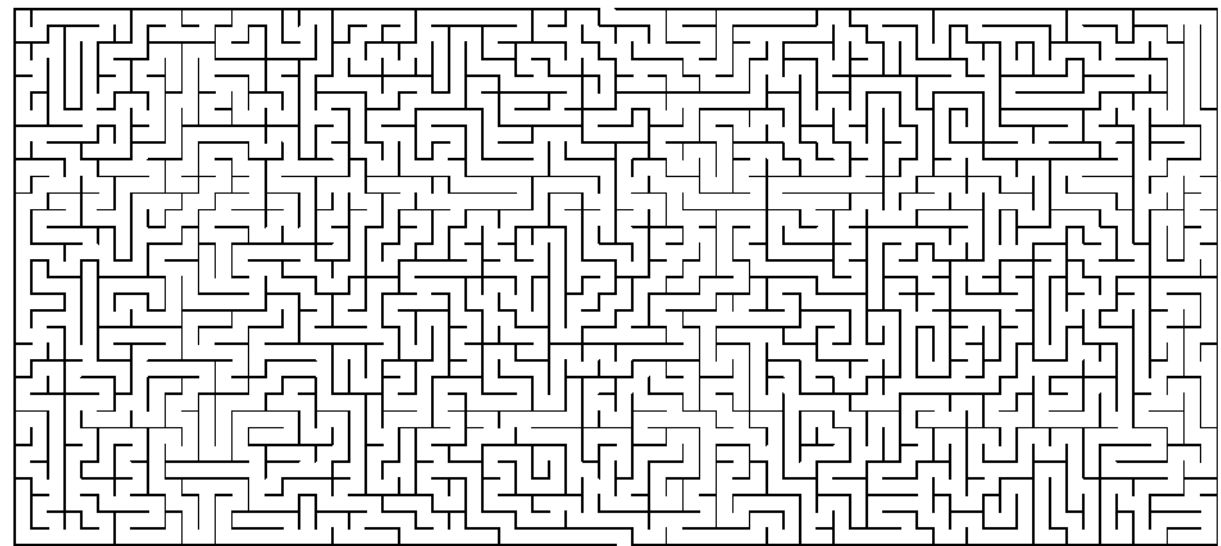
- طريق معبد لاستخدام الطائرات 0 رقة في التعامل أو في الشكل
- مجموع حربة 0 مهرجان موسيقي تونسي
- يوضع على الحصان 0 ممر جبلي حدودي شهير بين أفغانستان وباكستان
- فعل إصدار الصوت من حشرات مثل النحل 0 مدينة عراقية نشأ فيها خط من خطوط اللغة العربية المهمة
- أطول أنهار الاتحاد الأوروبي والثاني بعد نهر الفولغا
- فعل ماض مرتبط بنشاط الحرامي (معكوسة) 0 في الحية ويوصف بالزاعاف (معكوسة)
- لك ويستخدمه غيرك أكثر منك 0 تقال في لون العيون
- احتفالات تقام في مناسبات تكريمية أو تسويقية وغيرها
- نصف واحد 0 مطرب سوري يلقب بسطان الطرب 0 إله الشمس عند الفرانجة
- 1 باعث النهضة الموسيقية في مصر

عمودي

- بحر واسع 0 البحر العميق ويستخدم للدلالة على كتاب في اللغة
- جواهر 0 تقوم بدرسها
- قمة الأشياء 0 ملون بلون من ألوان البشرة
- شاعر لبناني مهجري 0 له علاقة بالغلاف الهوائي حول الأرض
- حالة القعود 0 ملك الغابة
- آلة موسيقية جلدية 0 رمز الكبريت في الكيمياء 0 بنت تتسم بالعناد
- عكس متماسك 0 ".... زاده الخيال" كُتبا غناها محمد عبد الوهاب
- مطربة تونسية 0 مرتفع (معكوسة)
- كرة (بلهجة البعض) 0 اسم علم مؤنث بمعنى القردة الصغيرة 0 في السلم الموسيقي
- انفجار الصباح 0 رجل دين مسيحي 0 آخر شيء يحمل فيه الإنسان إلى موته الأخير

5	1	2	6	4	8	3	7	9
8	9	6	2	3	7	5	4	1
3	4	7	1	9	5	8	2	6
2	5	8	9	1	3	4	6	7
9	6	4	5	7	2	1	8	3
7	3	1	4	8	6	2	9	5
6	8	9	3	2	1	7	5	4
4	2	3	7	5	9	6	1	8
1	7	5	8	6	4	9	3	2

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ك	ش	ت	ف	ي	ك	ف	ك	ي	ك
ا	و	ر	ر	و	ا	ر	و	ر	ا
ر	ر	ك	ا	ل	ر	ا	ر	ر	ر
ل	و	ن	و	ن	و	ن	و	ن	و
ب	د	ن	ا	ك	ا	ن	د	ب	د
د	ن	ا	ر	ت	ا	د	ن	د	ن
ز	و	ع	ز	و	ع	ز	و	ع	ز
ر	ش	ا	ش	س	ن	س	ن	س	ن
ن	ل	س	و	ن	و	ن	و	ن	و
ر	ز	ر	ز	ر	ز	ر	ز	ر	ز



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

غائبة رغم الدعم السعودي والوعود المدلية

تقنية "الفار" في سوريا.. صعوبة التطبيق ولا كادر لإدارتها

عنب بلدي - حسن إبراهيم

يعتزم اتحاد كرة القدم في سوريا تطبيق تقنية الفيديو الحكم المساعد "VAR" (الفار) في الدوري السوري، بعد وعود قدمها رئيس الاتحاد، صلاح الدين رمضان، قبل عام، ودعم سعودي يتمثل بتدريب الكوادر الفنية. تقنية ربما تحل في الموسم المقبل على بطولة أنهكتها التخططات، ودوري يفترق إلى جودة وفعالية في البنية الأساسية من ملاعب ومدربات وبث تلفزيوني، وأندية سئمت من الأخطاء التحكيمية والغرامات المالية. تسارع الحديث عن التقنية بعد أخطاء تحكيمية أدت إلى إعلان فريقي جبلة والساحل انسحابهما من الدوري نتيجة "الظلم التحكيمي".

وإيقاف الحكم محمد قرام حتى إشعار آخر، واجتماع "طارئ" لرئيس الاتحاد الرياضي العام، فراس معلا، مع رؤساء الأندية.

وعد منذ عام

بدأ الحديث عن تقنية "الفار" في تشرين الأول 2022، حين قال رمضان، إن اتحاد الكرة يسعى لاستخدام تقنية الفيديو في مباريات الدوري السوري ابتداء من الموسم المقبل، ويحاول تأمين كل التجهيزات اللازمة لها. وذكر أن الاتحاد جلب أفضل سماعات في العالم للتواصل بين الحكام واتخاذ القرارات.

دون الحاجة إلى الإشارات فيما بينهم، في تموز الماضي، تحول الحديث من "الفار" إلى "المني فار"، حين قال رمضان إن الاتحاد يبذل كل الجهد لتطبيق نظام "المني فار"، الذي يعتمد على وجود أربع كاميرات بداية الموسم الكروي الحالي، ولم يطبق رغم مرور عشر جولات على البداية.

وفي 6 من كانون الأول الحالي، أعلن اتحاد الكرة تشكيل لجنة مكونة من خمسة أفراد، بهدف متابعة مشروع الاستعانة بتقنية حكم الفيديو المساعد (الفار)، وضمت كلاً من عضو الاتحاد محمد كوسا، ومدير قسم التحكيم خضر الحاج خضر، والمقيمين الآسيويين زكريا قناة وباسل حجار، والحكم الدولي المتقاعد مسعود طفيلية. وذكر الاتحاد أن مهمة اللجنة متابعة مشروع الاستعانة بتقنية "الفار" داخلياً وخارجياً، وتأهيل كوادر لتطبيق هذه التقنية في الدوري المحلي، مشيراً إلى أن اللجنة تستعين بمن تراه مناسباً لتطوير ونجاح العمل.

مساعدة سعودية

في 13 من آب الماضي، قال اتحاد الكرة في سوريا إنه وقع مذكرة تفاهم مع الاتحاد السعودي لكرة القدم، وذكر أنها تركز على استضافة معسكرات تدريبية للمنتخبات السورية في المملكة، وتطوير فئات البراعم، وتدريبات شاملة للحكام وورشات عمل للمدربين. ووافق الاتحاد السعودي على تزويد نظيره السوري بتقنية "اللايت فار"، مع تكليف المعنيين في الاتحادين ببحث الأمر، والبدء بتجهيز الكوادر لذلك من حكام وتقنيين، وفق الاتحاد السوري. الاتحاد السعودي لكرة القدم قال عبر الحساب الرسمي، إن رئيسه ياسر بن حسن المسحل بحث مع رمضان سبل تعزيز التعاون بين الاتحادين خلال الفترة المقبلة، "بما يخدم كرة القدم العربية الآسيوية"، دون أي تفاصيل أخرى.

بعد خمسة أيام من المذكرة، قال نائب رئيس الاتحاد السوري لكرة القدم، عبد الرحمن الخطيب، إن "تقنية "اللايت الفار" لم تكن ضمن مذكرة التفاهم مع السعودية، بل بشكل شفهي كمساعدة من السعودية، لأنه يُمنع أن تكون ضمن المذكرة بسبب العقوبات الاقتصادية المفروضة على سوريا، حيث يحظر استيراد التقنيات والأجهزة. وذكر الخطيب لوكالة "سبوتنيك" الروسية أن رئيس لجنة الحكام بالاتحاد السعودي اجتمع مع المعنيين باتحاد كرة القدم السوري، وأرسل كتاباً إلى الاتحاد الدولي للعبة "فيفا" لإقامة دورة لتدريب الحكام السوريين، كما سيرسل تقنيين فنيين للتدريب على تشغيل أجهزة "الفار".

ويحصل اتحاد كرة القدم في سوريا على جهازين لـ "الفار" ضمن سيارات، ستغطي مباراتين من كل جولة في الدوري الممتاز، بحسب الخطيب. وأضاف الخطيب أن الاتحاد يحاول أن تتوفر هذه الأجهزة خلال ثلاثة أشهر، وقد تُستخدم خلال الموسم الحالي أو المقبل، حسب وصولها وإمكانية التجهيز.

"تزيد الطين بلة"

في سوريا، باتت حالات التعدي على الحكام من قبل اللاعبين، سواء من مشادات كلامية واعتراضات أو شتائم، ظاهرة مترافقة مع أي مباراة، وتطورت عديد من الحالات إلى البصق والضرب. رغم اعتبار البعض أن تقنية "الفار" متأخرة، فإن آخرين يرونها مبكرة على بطولة تشهد حوادث غريبة لا تحصل إلا بالدوري السوري، فضمن الجولة الثامنة، في 8 من كانون الأول الحالي، وخلال مباراة بين الكرامة والساحل، قال لاعب الساحل منهل طيارة في تصريحات بعد المباراة، إنه تعرض للشتائم من قبل حكم المباراة. وذكر أنه حين اشتكى لمراقب المباراة وطلب العودة إلى التسجيلات الصوتية، تبين أنه لا توجد تسجيلات، وأن السماعات التي يرتديها الحكام لا تسجل الصوت.

وعن إمكانية تطبيق تقنية "الفار" في سوريا، قال الحكم الدولي السوري فراس الخطيب لعنب بلدي، إن الإمكانيات ضعيفة جداً، فجميع بلدان العالم التي تملك تقنية "VAR" يجب أن تستخدم لا يقل عن 16 كاميرا في الملعب، ومع ذلك نشاهد الأخطاء. واعتبر الخطيب أن نجاح التقنية في سوريا أصعب، لأنه واستناداً إلى حديث رمضان عن أن التقنية التي ستستخدم في سوريا لاحقاً هي "مني فار"، فهي تتطلب أربع كاميرات فقط، ولا يوجد كادر بشري متخصص في هذا المجال يغطي جميع مباريات الدوري، ولا توجد الخبرة الفعلية من الحكام الذين سيعملون خلف هذه الشاشات، وفق الخطيب.

ويعتقد الحكم الدولي أن التقنية "تزيد الطين بلة"، وسوف تكثر الأخطاء التحكيمية، كون الكادر خلف هذه الشاشات غير مؤهل، ويجب أن تكون لديه خبرة لا تقل عن ثلاث سنوات. ويرى الخطيب أن حوادث الشغب ستزيد بوجود التقنية، لأن كمية الأخطاء وسط وجود "الفار" ستولد احتجاجات واعتراضات.

واعتبر أن تأثير "الفار" في سوريا سيكون سلبياً، لأن التقنية تحتاج إلى خبير تحكيمي على مستوى عالٍ، يشرح القانون للحكام المختصين في هذه التقنية، ويطلعهم على كل جديد من خلال التعديلات على القانون، وسوريا تفتقد لمقيم حكام جيد، فكيف بمحاضر على مستوى عالٍ؟

وتفتقر البطولات والمنافسات الرياضية في سوريا لأدنى مقومات اللعبة من معدات وأدوات، وفي 17 من تشرين الأول 2022، توفي مدرب حراس كرة القدم في نادي معضمية الشام خالد الشيخ (أبو محمد)، نتيجة أزمة صحية تعرض لها خلال مباراة.

وأصيب مدرب الحراس الشيخ بنوبة قلبية خلال المباراة، ولم تكن سيارات الإسعاف موجودة، ولم تتوقف المباراة، وتُقل بسيارة خاصة إلى مستشفى قريب وتوفي فيه.

ريان شرقي لاعب ليون..

دول وأندية تتطلع لخدمات "الظاهرة"

يزداد تدريجياً تألق لاعب نادي ليون الفرنسي ريان شرقي، الذي يعد موهبة صاعدة في عالم كرة القدم، وتسعى كبار أندية أوروبا وثلاثة منتخبات للظفر بخدماته نظراً إلى أصوله المتعددة (الجزائر، فرنسا، إيطاليا).

"عبقري، ظاهرة، أسد، معجزة، لؤلؤة"، صفات وألقاب حصل عليها اللاعب (20 عاماً) بعد أن لفت الأنظار بعمر مبكر، وصار محط اهتمام كبير، نظراً إلى المهارات التي يمتلكها في مركز خط الوسط الهجومي، حتى نال إشادة مدربين وإداريين في أندية ومنتخبات.

يجيد شرقي اللعب في المساحات الصغيرة وفي مركز الوسط والجناح وصناعة اللعب، ويتميز بالراوغة بشكل جيد، وإنهاء الكرة في الشباك، ولعب مع ليون منذ موسم 2019-2020 أكثر من 105 مباريات.

روجر مارتينيز، مدرب الفئات تحت ثماني وتسع سنوات في ليون، قال عن ريان وهو بعمر السادسة، إنه عبقرى، متحكم بالكرة، كان يعرف كيف يراوغ ويضرب بكتا قدميه، كان يعرف كيف يفعل كل شيء.

أحد مدربي شرقي في ليون بعمر 12 إلى 13 عاماً، جان باتيست غريغوار، قال إن مرض اللاعب في سن الـ13 بالتهاب العظم والغضروف في الركبة أبقاه بعيداً عن اللعب لمدة عام، لكنه كان "أسداً في قفص". وأضاف أن شرقي "يخترع الأشياء باستمرار، ويخلق حركات غير متوقعة"، لافتاً إلى أن أكثر ما يثير الإعجاب هو شغفه بكرة القدم، وتصميمه وعقليته للوصول إلى المستوى العالي بسرعة، كان جسده قوياً يتحمل الشدائد والالتحام ضد البالغين. وقال موقع "sportinglife" الرياضي، إن ريان شرقي أحد أكثر الشباب موهبة في كرة القدم الأوروبية، وهو عبارة عن معجزة مليئة بالمهارات والقدرات الهجومية. ظهر شرقي في الدوري الفرنسي لأول مرة في 19 من تشرين الأول 2019، خلال مباراة ليون ضد موناكو، وفي 4 من كانون الثاني 2020، صار أصغر هداف في تاريخ الفريق الأول، عندما سجل هدفاً في مرعى بورغ إن بريس أحد فرق الهواة في بطولة كأس فرنسا. ويات شرقي أصغر لاعب في تاريخ دوري أبطال أوروبا للعب في مباراة بتصرف النهائي، في

19 من آب 2020، حين لعب ضد بايرن ميونيخ لمدة 17 دقيقة. في آب الماضي، كان شرقي ضمن قائمة مكونة من 11 لاعباً لأغلى تشكيل في العالم للاعبين الشباب تحت 20 عاماً، وفق موقع "Transfer Markt". رغم تألقه ضمن منتخبات فرنسا تحت 16 و19 و21 عاماً، لم يحسم اللاعب حتى الآن استمراره مع منتخب الديوك، في حين أن موقع "fennec football" الجزائري ذكر أنه اختار تمثيل الخضر. ويحق لشرقي تمثيل منتخب فرنسا البلد الذي ولد فيه، والجزائر حيث موطن والدته، وإيطاليا بلد والده. تبلغ القيمة التسويقية للاعب 25 مليون يورو، ويرتبط بعقد مع ليون حتى حزيران 2025.





عقد اجتماعي من طرف واحد



لمى قنوت

بالنيابة القسرية عن الشعب السوري، أعلنت "الإدارة الذاتية" عن شكل سوريا المستقبل، وغيرت اسم الجمهورية وأطلقت كونفدرالية في المناطق التي تسيطر عليها بدعم من التحالف الدولي وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك عبر ما سمي بـ"العقد الاجتماعي" المعدل الذي أطلقته في 13 من كانون الأول الحالي، ويعتبر وفقاً لنصه بمنزلة دستور لدولة، لها حدودها وقسمها وأعلامها وهيكلها الإداري والقانوني والسياسي والعسكري والاقتصادي، مكرسة حالة التمزق التي تعيشها سوريا المختمة بالمليشيات والجيش الأجنبية التي تحتل أجزاء من أرضها. فبعد إقرار مشروع تلو الآخر، يتجاهل حزب "الاتحاد الديمقراطي"، بصفته المهيمن على التشكيلات السياسية التي ينتجها كـ"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) و"الإدارة الذاتية"، آراء وإرادة شركائه في الوطن، أي عموم السوريين والسوريات، ويفرض عليهم مشاريعه وأحلامه.

ففي 6 من كانون الثاني 2014، أطلقت "الإدارة الذاتية" النسخة الأولى من ميثاق عقدها الاجتماعي، وبشكل استباقي صادرت إرادة الشعب السوري وحددت في المادة "3" بأن النظام في سوريا برلماني اتحادي، وقررت حدود سلطتها بـ"الجزيرة، كوباني/عين العرب، عفرين"، واعتبرت أن وحدات حماية الشعب" الذراع العسكرية لحزب "الاتحاد الديمقراطي" (PYD) هي "المؤسسة الوحيدة الوطنية المسؤولة عن الدفاع وعن سلامة أراضي المقاطعات وسيادتها الإقليمية، وهي في خدمة مصالح الشعب، وحماية أهدافه وأمنه الوطني"، وهي من تحدد علاقتها مع بـ"القوات المركزية"، ويملك مجلسها التشريعي "إعلان حالة الحرب والسلام" والتصديق على الاتفاقيات والمعاهدات الدولية (المادة 53)، أما حاكم كل من المقاطعات الثلاث فـ"يجب أن يكون سورياً ومن مواطني

المناطق التابعة للمقاطعة" (المادة 54-2)، والملاحظ هنا أن هذا النص لم يستخدم كلمة "مقيمين" بل استخدم "مواطنين". وفي 2 من حزيران 2016، أطلقت "الإدارة الذاتية" "العقد الاجتماعي للفيدرالية الديمقراطية لروج آفا-شمال سوريا"، ثم في 5 من كانون الثاني 2017، عدل "المجلس التأسيسي للفيدرالية الديمقراطية لشمال سوريا" بعض نصوصه وألغى كلمة "روج آفا" من العنوان وأبقى عليها في متنه، وهي تعني غرب كردستان. لقد أعلن هذا العقد الاجتماعي/الدستور، ومن طرف واحد أيضاً، الفيدرالية الديمقراطية لشمال سوريا، وحدد شكل النظام واسم الجمهورية بـ"فيدرالية سوريا الديمقراطية" (المادة 54)، ولم ينص العقد/الدستور على مناطق سيطرته العسكرية والسياسية كما في ميثاقه السابق، واكتفى بذكر شمال سوريا وأقاليم تابعة لـ"الإدارة الذاتية"، وكان ذلك مقدمة لتمدد سلطتها فيما بعد.

"الإدارة الذاتية" نهبت إلى ما هو أبعد مما نص عليه دستور إقليم كردستان الاتحادي ضمن دولة العراق الاتحادية في "المادة 2-أولاً" بتحديد الحدود الإدارية للإقليم، وأشار إلى "المادة 141-ثانياً" من الدستور العراقي التي تحدد الإجراءات الواجبة حول المناطق المتنازع عليها، مثل كركوك ومناطق أخرى.

نص العقد الاجتماعي/الدستور لعام 2017 أيضاً في المادة "59" على حق "مؤتمر الشعوب الديمقراطية"، وهو بمنزلة مجلس الشعب بـ"التصديق على انضمام منطقة أو إقليم إلى الفيدرالية الديمقراطية لشمال سوريا بعد قبولها العقد الاجتماعي".

وحددت المادة "73" من العقد/الدستور: "يتم التوجه نحو الاستفتاء في جميع المواضيع المصيرية (...). من قبيل صياغة العقد الاجتماعي، والمشاركة في الاتفاقيات الدولية أو الخروج منها، وتعديل شكل النظام"، دون أي إشارة إلى دور وتشريعات الدولة السورية والاتفاقيات الموقعة عليها.

أما التعديل الأخير الذي أطلقته "الإدارة الذاتية" على العقد الاجتماعي/الدستور، فقد غيرت اسمها ووسعت حدودها وهيمنتها كسلطة أمر واقع، وأصبح اسمها "الإدارة الذاتية لإقليم شمال شرق سوريا" وتشمل كلاً من الجزيرة، ودير الزور، والرقة، والفرات، ومنبج، وعفرين، والشهباء، والطبقة (المادة 91). وبشكل عام تصح نصوص العقد أن تكون دستورا لدولة، وليس لـ"إدارة ذاتية" كجزء من دولة، كما جاء في المادة "68"، التي تنص على أنه "يحق لكل إنسان طلب اللجوء الإنساني، والسياسي، ونبذ المعاملة السيئة له، ولا يعاد اللجوء لبلده دون رضاه، وينظم ذلك بقانون"، والمادة "87-الفقرة 7" التي تنص على حق كل مقاطعة (وهي تتشكل من المدن والبلدات والقرى والمزارع) "بتطوير وتعزيز العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية مع الشعوب والبلدان بشرط عدم تناقضها مع العقد الاجتماعي للإدارة الذاتية الديمقراطية لشمال وشرق سوريا"،

وتجاهلت شرط عدم تناقضها مع قوانين وسياسة الدولة السورية. لقد اتسمت هذه الوثائق المسماة بـ"العقد الاجتماعي" والتي أطلقتها سلطة الأمر الواقع "الإدارة الذاتية" على أنها:

- مشروع توسعي، يمدد سلطته على المناطق السورية باسم محاربة الإرهاب وبدعم من التحالف الدولي وعلى رأسه الولايات المتحدة.
- رغم تنقيص وثائقها الدائم على الديمقراطية، فإنها، أي "الإدارة الذاتية"، أعطت لنفسها الحق بتغيير اسم سوريا وإعلان نظام الحكم فيها وإقرار فيدرالية ثم كونفدرالية من طرف واحد، بمعزل عن رأي السوريين والسوريات والإجماع الوطني والتوافق على دستورهم بعد انتهاء الحرب وخروج الجيوش والمليشيات الأجنبية من أراضيها.

- إن استخدام سياسات الهوية ستكون مقدمة لتقسيم سوريا على أسس قومية وعرقية وطائفية، كما أن اعتبار كل هوية شعباً بحد ذاته، وإطلاق كلمة "الشعوب" "شعوب الإقليم" "شعوب روج آفا-شمال سوريا" يتناقض مع دساتير دول متعددة ذات نظام فيدرالي مثل الدستور العراقي والسويسري باعتبارهما دستورين اعتمدت عليهما لجنة صياغة ما يسمى بـ"العقد الاجتماعي" في "الإدارة الذاتية"، حسب تصريح فوزة يوسف عضوة اللجنة الموسعة لكتابة وصياغة العقد، فالدستور السويسري يبدأ بـ"نحن الشعب السويسري، والمقاطعات السويسرية"، وكذلك دستور العراق الذي ينص في ديباجته على "نحن شعب العراق...". وفي دستور إقليم كردستان تنص المادة "رقم 6-أولاً": "يتكون شعب كردستان العراق من الكرد والقوميات الأخرى...". وحتى دستور الولايات المتحدة الأمريكية يبدأ بـ"نحن شعب الولايات المتحدة...". وعليه فإن كلمة "الشعوب" لا يمكن استخدامها لشعب في دولة واحدة.

كان الأجدى بحزب "الاتحاد الديمقراطي" (PYD) وسلطة الأمر الواقع المتمثلة بـ"الإدارة الذاتية" طرح وثائقهم ورؤيتهم على عموم الشعب السوري كبقية الأحزاب والكتل السياسية السورية قبل قوننتها بشكل منفرد، والإصرار على مصادرة حق الشعب السوري، بشكل متواصل، في اختيار نظام حكمه وكتابه دستوره، لا يعني إلا استقواء بالسلاح والقوات الأجنبية في الهيمنة على أغنى مناطق سوريا بالموارد الطبيعية.

إن نقد أو رفض المشاريع السياسية-العسكرية التي تريد بعض الأطراف فرضها على عموم السوريين والسوريات لا يعني انتقاصاً من حقوق وواجبات جميع المكونات السورية دون تمييز في سوريا المستقبل، ولا يعني أيضاً خلو الوثائق التي أطلقتها "الإدارة الذاتية" من نصوص ومواضيع مهمة مثل الالتزام بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية والاقتصاد الاجتماعي والرئاسة المشتركة وغيرها من القضايا المهمة لتكون ركيزة من ركائز دستور سوريا الحرة في المستقبل.



تعا تفرج خطيب بدلة

قلة وجدان وقلة ناموس

خطيب بدلة

نستخدم كلمة "وجدان"، في القاموس الشعبي، بمعنى الإنصاف، فنقول عن الشخص المبطل، الذي يلوك أعراض الناس، ويبخسهم حقوقهم: قليل وجدان، ونستخدم كلمة "ناموس" بالمعنى نفسه تقريباً، مع إضافة معنى النخوة، فنقول: فلان قليل ناموس، أي لا يهتم بمصائب الآخرين، بل إنه يطرب لمصائبهم، والأترك أخذوها من عندنا، كما اعتقد، فإذا أرادوا شتم رجل يقولون: "ناموس سيز".

ونحن نمارس قلة الوجدان، وقلة الناموس، كثيراً، دون أن نعي ذلك، وإلا ما معنى أن نحارب الطفل الوليد الذي ألقاه والده عند باب الجامع لمدارة الفضيحة، وننعتة بأسوأ الألفاظ، ونطلق عليه اسم لقيط، وبندوق، وابن حرام، وابن زنا، ونظل نناصبه العداء، والاحتقار، طوال بقائه على قيد الحياة؟ إذا أردنا أن نحكم وجداننا، وننصفه، نقول إنه، في لحظة إلقائه عند باب الجامع، أنظف مني، شخصياً، ومن الذين ينتقدونه، ومن كل البشر، لأنه لم يرتكب أي فعل سيئ أو مخجل بعد.

ومن الظواهر العنيفة، التي تدل على قلة الوجدان عند بعض الناس المؤثرين بالوجدان الجمعي، أنهم يعادون كل صاحب فكر مجدد، كما لو أن الفكر الجديد ضوء مبهر يفاجئ إنساناً يعيش في عتمة أزلية، ولأن أسلحتهم الفكرية قديمة، وصدئة، تراهم يتجنبون مناقشة ما قاله ذلك المجدد، ويباشرون السباب عليه، ونعته بأشد الصفات قبحاً، فعندما أصدر الشيخ علي عبد الرزاق كتابه "الإسلام وأصول الحكم"، سنة 1925، وأثبت فيه، بالأدلة الواضحة، أن الإسلام لم يترك لنا نظاماً حكم، ولم يحدد شكل الدولة الإسلامية، وأن نظام الخلافة الذي عرفناه عبر العصور لم يكن مأخوذاً من تعاليم الإسلام، لم يبق نوع من أنواع الطعن بشخصه إلا واستخدمها الكتاب الذين يدافعون عن فكرة الخلافة الإسلامية، ولعله من الطريف أن نشير إلى ما نقله المفكر نصر حامد أبو زيد، عن الدكتور محمد عمارة، قوله إن الشيطان قد تدخل في تأليف كتاب "الإسلام وأصول الحكم"، ولم يكن هذا الشيطان، برأيه، سوى الدكتور طه حسين، الذي يمكن اعتباره المؤلف الحقيقي للكتاب!

المعضلة الأساسية في الثقافة العربية عموماً، تتجلى في ربط المادة المكتوبة بكتبتها، يعني، لو فرضنا جدلاً أن طه حسين، أو محمد حمود طه، مثلاً، هو الإنسان، أو الشيطان الذي ألف ذلك الكتاب، ما المشكلة؟ هل تتغير أفكاره؟ هل يرجع التاريخ إلى الوراء ويوجد الإسلام نظاماً للحكم يضعه الصحابة أمامهم ويشغلون بموجبه، بدلاً من أن يجتمعوا في سقيفة بني ساعدة ويصل الخلاف بينهم إلى السماء، بينما جثمان النبي مسجى ينتظر من يدفنه؟ ويقولون، كذلك، عن صاحب الفكر الجديد، إنه نصراني، أو متنصر شيعي، أو متشعب، يضمير الإلحاد، ماسوني، لا يرفع يده عن رحله قبل أن تأتيه الأوامر من المحفل الماسوني الذي يتبع له، أو يقال إن والدته يهودية، ولعل القارئ يتساءل: لماذا أمه يهودية وليس أباه؟ الجواب، أن اليهودية ديانة غير تبشيرية، يعني أنه ليس في مقدور أي إنسان أن يتهود إذا شاء ذلك، والشرط الأساسي عندهم أن تكون الأم يهودية!



المجلس العام للإدارة الذاتية أصدر بياناً بتعيين مراحل إعداد وصياغة العقد الاجتماعي لشمال شرقي سوريا - 13 من كانون الأول 2023 (الإدارة الذاتية / فيس بوك)